

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث الثاني عشر
خيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك
بصلاح الدين الأيوبي

المبحث الثاني عشر

خيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك بصلاح الدين الأيوبي

لم ينس الشيعة أن صلاح الدين الأيوبي هو الذي أزل دولتهم الفاطمية في مصر ومهد للسنة من جديد، لذلك حاولوا مرارًا الفتك به لإقامة الدولة الفاطمية من جديد، واستعانوا في هذه المؤامرات بالفرنجة وكاتبوهم.

يقول المقرئ في السلوك:

"وفيها - أي سنة 569هـ - اجتمع طائفة من أهل القاهرة على إقامة رجل من أولاد العاضد - آخر خليفة فاطمي بمصر - وأن يفتكوا بصلاح الدين وكاتبوا الفرنج؛ ومنهم القاضي المفضل ضياء الدين نصر الله بن عبد الله بن كامل القاضي، والشريف الجليس، ونجاح الحمامي، والفقيه عمارة بن علي اليماني، وعبد الصمد الكاتب، والقاضي الأعز سلامة العوريس متولي ديوان النظر ثم القضاء، وداعي الدعاة عبد الجابر بن إسماعيل بن عبد القوي، والواعظ زين الدين بن نجا، فوشى ابن نجا بخبرهم إلى السلطان، وسأله أن ينعم عليه بجميع ما لابن كامل الداعي من الدور والموجود كله، فأجيب إلى ذلك؛ فأحيط بهم وشنقوا.. وتتبع - أي صلاح الدين - من له هوى في الدولة الفاطمية، فقتل كثيرًا وأسر كثيرًا، ونودي بأن يرحل كافة الأجناد وحاشية القصر، وزاجل السودان إلى أقصى بلاد الصعيد، وقبض على رجل يقال

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

له قديد بالإسكندرية من دعاة الفاطميين يوم الأحد خامس عشر من رمضان⁽¹⁾.
وبرغم قتل الخائنين المتآمرين إلا أن الفرنجة جاءوا حسب المكاتبه.

قال المقرئ:

" وفيها نزل أسطول الفرنج⁽²⁾ بصقلية على ثغر الإسكندرية لأربع بقين من ذي الحجة بغتة وكان الذي جهز هذا الأسطول غالياً بن رجار متملك صقلية ولي بعد أبيه في سنة 560هـ.. ولما أرسى هذا الأسطول على البر أنزلوا من طرائدهم ألفاً وخمسمائة فرس، وكانت عدتهم ثلاثين ألف مقاتل، ما بين فارس وراجل وعدة السفن التي تحمل آلات الحرب، والحصار ست سفن والتي تحمل الأزواد والرجال أربعين مركباً فكانوا نحو الخمسين ألف راجل، ونزلوا على البر مما يلي المنارة، وحملوا على المسلمين حتى أوصلوهم إلى السور، وقتل من المسلمين سبعة، وزحفت مراكب الفرنج إلى الميناء، وكان بها مركب المسلمين فغرقوا منها، وغلبوا على البر وخيموا به، فأصبح لهم على البر ثلاثمائة خيمة، وزحفوا لحصار البلد، ونصبوا ثلاث دبابات بكباشها وثلاثة مجانيق كبار تضرب بحجارة سود عظيمة، وكان السلطان - صلاح الدين - على فاقوس، فبلغه الخبر ثالث يوم نزول الفرنج؛ فشرع في تجهيز العساكر وفتحت الأبواب وهاجم المسلمون الفرنج وحرقوا الدبابات، وأيدهم الله بنصره.. وقتل كثير من الفرنج، وغنم المسلمون من الآلات والأمتعة والأسلحة ما لا يُقدر على مثله إلا بعناء، وأقلع باقي الفرنج في مستهل سنة سبعين⁽³⁾.

¹ () السلوك لمعرفة دولة الملوك (1/53، 54).

² () قال د/ محمد مصطفى زيادة في تعليقه على السلوك: "وهذه الحملة البحرية كانت دليلاً للمؤامرة الثورية التي قام بتدبيرها عمارة اليمني، وقد تقدم أن المتآمرين كاتبوا الفرنج - ولم يكن حاكم صقلية يعلم بما حاق بالمتآمرين، فبعث مراكبه حسب الاتفاق المبيت معهم (10/55).

³ () السلوك لمعرفة دول الملوك (1/55/56).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

أرأيت كم حجم الخيانة ومقدارها لولا أن مَنَّ الله على صلاح الدين ورجاله ونصرهم، وبالطبع كما قال المقريري بعد عناء وأرواح ودماء أسيلت، وما هذا إلا بفعل الشيعة. ولم تكد تمضي هذه السنة 569هـ وتدخل سنة 570هـ حتى دبر الشيعة خيانة أخرى لإقامة الدولة الفاطمية والفتك بصلاح الدين.

قال المقريري:

".. وفيها جمع كنز الدولة والي أسوان العرب والسودان وقصد القاهرة يريد إعادة الدولة الفاطمية، وأنفق في جموعه أموالاً جزيلة، وانضم إليه جماعة ممن يهوى هواهم، فقتل عدة من أمراء صلاح الدين، وخرج في قرية طود رجل يعرف بعباس بن شادي، وأخذ بلاد قوص، وانتهب أموالها؛ فجهز السلطان صلاح الدين أخاه الملك العادل في جيش كثيف ومعه الخطير مهذب بن مماتي فسار وأوقع بشادي وبدد جموعه وقتله. ثم سار فلقية كنز الدولة بناحية طود، وكانت بينهما حروب فر منها كنز الدولة بعد ما قتل أكثر عسكره، ثم قتل كنز الدولة في سابع صفر، وقدم العادل إلى القاهرة..."⁽¹⁾

ولم تكن هذه الخيانة مجرد مؤامرة للفتك بصلاح الدين السني الذي أزال دولة الشيعة في مصر، وإنما ترتب عليها أن استفحل خطر الفرنجة في بلاد الشام، وعندما عزم السلطان صلاح الدين على التوجه إليهم كان من أهم معوقاته خيانة الشيعة له في داخل سلطنته بمصر.

قال ابن كثير رحمه الله:

"استهلت سنة 570هـ والسلطان الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب قد عزم على الدخول إلى بلاد الشام لأجل حفظه من الفرنج، ولكن دهمه أمر شغله عنه، وذلك أن الفرنج قدموا إلى الساحل المصري في أسطول لم يسمع بمثله في كثرة المراكب وآلات الحرب والحصار والمقاتلة.. ومما عوق الملك الناصر عن الشام أيضاً رجلاً يعرف بالكنز سماه بعضهم عباس بن شادي، وكان من مقدمي الديار المصرية والدولة الفاطمية، كان قد استند إلى بلد يقال له أسوان، وجعل

¹ () المرجع السابق (1/57، 58).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

يجمع عليه الناس فاجتمع عليه خلق كثير من الرعايا من الحاضرة والغربان وكان يزعم أنه سيعيد الدولة الفاطمية ويدحض الأتابكة التركية..⁽¹⁾

ولما تمهدت البلاد، ولم يبق فيها رأس من الدولة العبيدية - الفاطمية - برز صلاح الدين في الجيوش التركية قاصدًا البلاد الشامية، وذلك حين مات سلطانها نور الدين محمود بن زنكي، وأخيف سكانها، وتضعفت أركانها، واختلف حكامها.. وقصده جمع شملها، والإحسان إلى أهلها، ونصرة الإسلام، ودفع الطغام، وإظهار القرآن، وإخفاء سائر الأديان، وتكسير الصليان، في رضى الرحمن، وإرغام الشيطان.. فدخل دمشق وجاءه أعيان البلد للسلام عليه فرأوا منه غاية الإحسان.. ثم نهض إلى حلب مسرعًا لما فيها من التخييط والتخليط، واستتاب على دمشق أخاه طغتكين بن أيوب الملقب بسيف الإسلام، فلما اجتاز حمص أخذ ريضها، ولم يشتغل بقلعتها، ثم سار إلى حماه فتسلمها من صاحبها عز الدين بن جبريل، وسأله أن يكون سفيره بينه وبين الحلبيين؛ فأجابته إلى ذلك، فسار إليهم، فحذرهم باسم صلاح الدين؛ فلم يلتفتوا إليه، بل أمروا بسجنه واعتقاله، فأبطأ الجواب على السلطان؛ فبعث إليهم كتابًا يلومهم فيه على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف.. وذكرهم بأيامه وأيام أبيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودية التي يشهد بها أهل الدين، ثم سار إلى حلب فنزل على جبل جوشن⁽²⁾.

"وهنا نزع الشيطان الإنسي في قبل ابن الملك نور الدين محمود أن يحرض أهل حلب على قتال صلاح الدين وذلك بإشارة من الأمراء المقدمين، فأجابه أهل البلد بوجوب طاعته، على كل أحد، وشرط عليه الروافض منهم أن يعاد الأذان بحي على خير العمل. وأن يذكر في الأسواق، وأن يكون لهم في الجامع الجانب الشرقي، وأن يذكر أسماء الأئمة الاثني عشر بين يدي الجنائز، وأن يكبروا على الجنائز خمسين، وأن تكون عقود أنكحتهم إلى الشريف بن أبي المكارم حمزة الحسيني، فأجيبوا إلى ذلك كله، فأذن بالجامع وسائر البلد بحي على خير العمل وعجز أهالي البلد عن مقاومة الناصر، وأعملوا في كيد كل خاطر؛ فأرسلوا أولًا

¹ () البداية والنهاية (12/287، 288).

² () البداية والنهاية (12/288، 289).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

إلى شيبان صاحب الحسبة، فأرسل نفرًا من أصحابه إلى الناصر ليقتلوه؛ فلم يظفر منه بشيء؛ بل قتلوا بعض الأمراء ثم ظهر عليهم فقتلوا عن آخرهم فرأسلوا عند ذلك القومص صاحب طرابلس الفرنجي ووعدوه بأموال جزيلة إن هو رحل عنهم الناصر وكان هذا القومص قد أسره نور الدين وهو معتقل عنده مدة عشر سنين، ثم افتدى نفسه.. وكان لا ينساها لنور الدين..⁽¹⁾

" وفي سنة 571هـ في رابع عشر ذي الحجة، وثب عدة من الإسماعيلية على السلطان صلاح الدين فظفر بهم بعدما جرحوا عدة أمراء والخواص.."⁽²⁾

وفي سنة 573هـ لما خرج السلطان صلاح الدين من القاهرة لجهاد الفرنجة فتوجه إلى عسقلان فسبي وغنم وقتل وأسر، ومضى إلى الرملة وأشرف عليهم الفرنج، وقدمهم البرنس أرناط صاحب الكرك في جموع كثيرة فانهزم المسلمون وثبت السلطان في طائفة فقاتل قتالاً شديداً، واستشهد جماعة وأخذ الفرنج أثقال المسلمين، فمر بهم في مسيرهم إلى القاهرة من العناء ما لا يوصف ومات منهم، ومن داوبهم كثير، وأسر الفرنج جماعة منهم الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري، ودخل السلطان إلى القاهرة فحلف لا تضرب له نوبة حتى يكسر الفرنج وقطع أخبار جماعة من الأكراد، من أجل أنهم كانوا السبب في هذه الكسرة⁽³⁾.

" وفي سنة 584هـ ثار اثنا عشر رجلاً من الشيعة في الليل ينادون: يال علي! يال علي! وسلكوا الدروب وهم ينادون كذلك ظناً منهم أن رعية البلد يلبون دعوتهم، ويقومون في إعادة الدولة الفاطمية فيخرجون من في الحبوس ويملكون البلد فلما لم يجبهم أحد تفرقوا"⁽⁴⁾.

هذه بعض النماذج لخيانات الشيعة ومحاولاتهم الفتك بالملك الناصر - ناصر السنة - صلاح الدين رحمه الله، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

¹ () البداية والنهاية (12/289).

² () السلوك لمعرفة دول الملوك (1/61).

³ () المرجع السابق (1/64، 65) بتصرف.

⁴ () المرجع السابق (1/101).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث الثالث عشر
خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية
ومعاونة الصليبيين عليها

المبحث الثالث عشر
خيانات الشيعة لدولة السلاجقة السنية ومعاونة
الصليبيين عليها

لما زالت دولة بني بويه (الشيعة) وبادت، جاء بعدهم قوم آخرون من الأتراك السلاجقة الذين يحبون أهل السنة وبوالونهم، ويرفعون قدرهم. والله المحمود أبدًا على طول المدى⁽¹⁾ وقاموا

¹ () ابن كثير: البداية والنهاية (12/ 68، 69).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

بنصرة السنة، وإخماد الرفض وأهله، ولكن هذه الدولة السنية لم تسلم من خيانات الشيعة وغدرهم.

ففي سنة 450هـ جاء البساسيري الرفض الخبيث بجيوش إلى بغداد مقر السلطان السلجوقي طغرليك - وكان غائبًا عنها - ومعه الرايات البيض المصرية، وعلى رأسه أعلام مكتوب عليها اسم المستنصر بالله الفاطمي، فتلقاه أهل الكرخ الرفض، وسألوه أن يجتاز من عندهم، فدخل الكرخ وخرج إلى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس إذ ذاك في مجاعة شديدة.. ونهب أهل الكرخ الروافض دور أهل السنة بالبصرة وتملك أكثر السجلات والكتب الحكمية، بعد ما نهب دار قاضي القضاة الدامغاني، وبيعت للعطارين، وأعادت الروافض الأذان بحي على خير العمل في نواحي بغداد، وخطب ببغداد للمستنصر بالله العبيدي، وضربت له السكة وحوصرت دار الخلافة، ثم نهبت والروافض في غاية السرور.. وانتقم البساسيري من أعيان أهل السنة ببغداد فأخذ الوزير ابن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف، وطرطور من لبد أحمر، وفي رقبته مخنقة، وأركب جملًا أحمر وطيف به البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد، وحين مر على الكرخ - دور الرفض - نثروا عليه خلقان المداسات، وبصقوا في وجهه، ولعنوه وسبوه.. ثم لما فرغوا من التطوف به جيء به إلى المعسكر؛ فألبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شذقيه، ورفع إلى الخشبة فجعل يضرب إلى آخر النهار؛ فمات رحمه الله وكان آخر كلامه "الحمد لله الذي أحياني سعيدًا، وأماتني شهيدًا"⁽¹⁾.

وقد أصبحت بلاد الشام مسرحًا للمنازعات بين السلاجقة "الذين هم من أهل السنة" والفاطميين "الشيعة" مما أدى إلى تفكك وحدة المسلمين ومهد الطريق أمام الصليبيين لغزو بلاد الشام في يسر وسهولة، حيث وصلوا إلى أطرافها في سنة 490هـ.

وتبرز هنا خيانات الفاطميين فقد أرسل بدر الجمالي وزير المستعلي - الفاطمي الشيعي - سنة 490هـ سفارة من قبله إلى قادة الحملة الصليبية الأولى تحمل عرضًا خلاصته أن يتعاون

¹ () البداية والنهاية (12/76- 79) بتصرف وإجاز.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

الطرفان للقضاء على السلاجقة في بلاد الشام، وأن تقسم البلاد بينهما بحيث يكون القسم الشمالي من الشام للصليبيين في حين يحتفظ الفاطميون بفلسطين. ولما كان هدف الصليبيين هو السيطرة على بيت المقدس فقد كان ردهم غامضًا واكتفوا ببيت شعور الطمانينة في نفوس الفاطميين واكتشفوا بذلك ضعف المسلمين وتفككهم. ولما قام الأمير "كربوق" صاحب الموصل - من قبل السلاجقة بتجهيز قوة لمنع سقوط أنطاكية بيد الصليبيين وقف الفاطميون موقف المتفرج، ولم يكتفوا بذلك بل استغلوا هذه الفرصة فسيروا جيشًا إلى بيت المقدس الذي كان بيد السلاجقة وحاصروه، ونصبوا عليه أكثر من أربعين منجنيقًا حتى تهدمت أسواره وسيطروا عليه⁽¹⁾.

واستغل زعماء الشيعة الإسماعيلية الخلاف بين بعض السلاطين السلاجقة في نحو سنة 488هـ، وتقربوا من رضوان بن تاج الدولة تنش الذي كان على بلاد الشام، وحصلوا عنده على مكانة مرموقة فتشيع لآرائهم، ولم يعبا بما أحرزه الصليبيون من انتصارات واستيلاء على بعض بلاد الإسلام في آسيا الصغرى⁽²⁾ فقد استولوا على أنطاكية سنة 491هـ ثم سيطروا على المعرة عام 492هـ ثم واصلوا سيرهم إلى جبل لبنان؛ فقتلوا من به من المسلمين، ثم نزلوا إلى حمص فهادنهم صاحبها على مال يدفعه.

قال ابن كثير رحمه الله:

"في جمادى الأولى سنة 491هـ ملك الفرنجة أنطاكية بعد حصار شديد بمواطأة بعض المستحفظين على الأبراج وهرب صاحبها.. ولما بلغ الخبر الأمير كربوق صاحب الموصل جمع عساكر كثيرة واجتمع عليه دقاق صاحب دمشق وجناح الدولة صاحب حمص وغيرهما، وسار إلى الفرنج فالتقوا معهم بأرض أنطاكية فهزمهم الفرنج، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا، وأخذوا منهم

¹ () د/ أنس أحمد كرزون: نور الدين محمود زنكي القائد المجاهد (9-11)

بتصرف - دار ابن حزم - بيروت 1995م.

² () انظر: مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين (ص 51) نقلًا عن زبدة الحلب (2/145).

أموالاً جزيلة.. ثم صارت الفرنج إلى معرة النعمان؛ فأخذوها بعد حصار ولا حول ولا قوة إلا بالله" (1) .

ضياع بيت المقدس بسبب خيانات الشيعة:

"وفي سنة 492هـ أخذت الفرنج بيت المقدس ضحى يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان، وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل؛ وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار؛ وعلوا ما علوا تبييراً، .. وذهب الناس على وجوههم هارين من الشام إلى العراق مستغثين على الفرنج إلى الخليفة والسلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه.. وخرج أعيان الفقهاء يحرضون الناس والملوك على الجهاد فلم يفد ذلك شيئاً، فإننا لله وإنا إليه راجعون" (2) .

وأنشد بعضهم بصور الموقف المهين:

مزجنا دمانا بالدموع	فلم يبق منا عرضة
السواجم وبشر سلاح المرء	للمراجم
دمع يريقه فأياها بني	إذا الحرب شيت نارها
الإسلام إن وراءكم وكيف	بالصوارم
تنام العين ملء جفونه	وقائع يلحقن الذي
وإخوانكم بالشام يضحى	بالمناصم
مقيلهم تسومهم الروم	على هفوات أيقظت كل
الهبوان وأنتم	نائم
	ظهور المذاكي أو بطون
	القشاعم
	تجرون ذيل الخفض فعل
	المسالمة

ومنها قوله:

1 () البداية والنهاية (12/155).

2 0 البداية والنهاية 12/156.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

تظل لها الوالدان شيب القوادم
ليسلم يقرع بعدها هاش نادم
ستغمد منهم في الكلي والجماجم
رماحهم والدين واهي الدعائم
ولا يحسبون العار ضربة لازم
ويغضي على ذل كماء الأعاجم
عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
فهلا أتوه رغبة في المغانم⁽¹⁾

وبين اختلاس الطعن والضرب
وقفة
وتلك حروب من يغيب عن غمارها
سلن بأيدي المشركين قواضيا
أرى أمتي لا يشرعون إلى العدا
ويجتنبون النار خوفاً من الردى
أبرضى صناديد الأعراب بالأذى
فليتهموا إذ لم يذودوا حمية
وإن زهدوا في الأجر إذ حمس
الوعى

ومن أجل أن تعلم أن ضياع بيت المقدس كانت نتيجة
لخيانات الشيعة وما يحدثونه من قلاقل واضطراب يحول دون
استتباب الأمور؛ اسمع ما يقوله ابن كثير رحمه الله تعالى:
في سنة 494هـ عظم خطب الباطنية - الشيعة - بأصبهان
نواحيها فقتل السلطان منهم خلقاً كثيراً وأبيحت ديارهم للعامة،
ونودي فيهم أن كل من قدرتم عليه فاقتلوه وخذوا ماله، وكان قد
استحوذوا على قلاع كثيرة، وأول قلعة ملكوها في سنة 483هـ،
وكان الذي ملكها الحسين بن صباح أحد دعائهم.. كان يذكر في
دعوته أشياء من أخبار أهل البيت وأقاويل الرافضة الضلال،
وأنهم ظلموا ومنعوا حقهم الذي أوجبه الله لهم ورسوله، ثم
يقول فإذا كانت الخوارج تقاتل بني أمية لعلي، فانت أحق أن
تقاتل في نصرته إمامك علي بن أبي طالب.. وقد تهدده قبل ذلك
السلطان ملكشاه، وأرسل إليه بفتاوى العلماء في أمره؛ فلما
قرأ الكتاب بحضرة رسول السلطان قال لمن حوله من الشباب:
إني أريد أن أرسل منكم رسولاً إلى مولاه فاشربت وجوه
الحاضرين، ثم قال لشباب منهم: اقتل نفسك؛ فأخرج سكيناً
فقتل نفسه، وقال لآخر منهم ألق نفسك من هذا الموضع فرمى
نفسه من رأس القلعة إلى أسفل؛ فتقطع ثم قال لرسول
السلطان هذا هو الجواب⁽²⁾.

¹ () الأبيات كلها: من البداية والنهاية (157، 12/156).

² () البداية والنهاية (166، 12/167) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

"يعني أنه في قوم شديدو البأس والنكاية مع طاعتهم له أشد الطاعة، وفي سنة 500هـ حاصر السلطان محمد بن ملكشاه قلاعًا كثيرة من حصون الباطنية فافتتح منها أماكن كثيرة، وقتل منهم خلقًا، واشتد القتال معهم في قلعة حصينة في رأس جبل منيع بأصبهان كان قد بناها السلطان ملكشاه ثم استحوذ عليها رجل من الباطنية يقال له أحمد بن عبد الله بن عطاء، فتعب المسلمون بسبب ذلك، فحاصرها ابنه السلطان محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشى جلده تبتًا وقطع رأسه وطاف به في الأقاليم"⁽¹⁾.

حاصر قلعة من قلاع الباطنية يستهلك من جهد المسلمين سنة كاملة والمسجد الأقصى أسير في أيدي الفرنجة؟ إنهم كالخنجر في الظهر.

وفي نفس السنة سعى رضوان الذي تشيع لآراء الإسماعيلية إلى التصدي لزعيم سلاجقة الروم (قلج أرسلان) وهزمه وهو يحاول قتال الصليبيين حول الرها، ولم يكتف بهذا بل انضم إلى الصليبيين ضد الأمير جاولي صاحب حلب سنة 501هـ. ولم يقدر الصليبيون هذا الموقف من رضوان بل حاصروا حلب سنة 504هـ وضيقوا على أهلها حتى أكلوا الميتات وورق الشجر، وفرضوا على رضوان مبلغًا كبيرًا يحمله إليهم⁽²⁾. حتى أنه إذا حدث وحقق سلاطين المسلمين - من أهل السنة - نصرًا على الفرنجة؛ فإن هذا النصر كان يحزن الشيعة لأنهم يرون فيه قوة لجناب السنة وإلى ذاكرة التاريخ نضرب مثالاً على ذلك:

قال أبو الفدا رحمه الله تعالى:

"وفي سنة 505هـ بعث السلطان غياث الدين بن محمد بن ملكشاه السلجوقي جيشًا كثيفًا صحبه الأمير مودود بن زنكي صاحب الموصل في جملة أمراء ونواب منهم صاحب تبريز وصاحب مراغة، وصاحب ماردين، وعلى الجميع مودود صاحب الموصل لقتال الفرنجة بالشام؛ فانتزعوا من الفرنجة حصونًا كثيرة، وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا ولله الحمد، ولما دخلوا دمشق

¹ () البداية والنهاية (12/166، 167) بتصرف.

² () مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين (ص 45) نقلًا عن زبدة الحلب (2/153).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئاً فأعطاه فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات في ساعته، ووجد رجل أعمى في سطح الجامع ببغداد معه سكين مسموم فقبل إنه كان يريد قتل الخليفة..⁽¹⁾ .

خيانات الشيعة للسلطان جلال الدين بن خوارزم

شاه:

كان جلال الدين بن خوارزم شاه من أكبر السلاطين السلاجقة وكان على مذهب السنة.

قال ابن كثير في أحداث سنة 624هـ:

"فيها كانت عامة أهل تفليس الكرج، فجاءوا إليهم فدخلوها فقتلوا العامة والخاصة ونهبوا سبوا وخربوا وأحرقوا، وخرجوا على حمية، وبلغ ذلك السلطان جلال الدين فسافر سريعاً ليدركهم فلم يدركهم، وفيها قتلت الإسماعيلية أميراً كبيراً من نواب جلال الدين بن خوارزم شاه، فسار إلى بلادهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وخرّب مدينتهم وسبي زرارهم ونهب أموالهم، وقد كانوا قبحهم الله من أكبر العون على المسلمين لما قدم التتار إلى الناس وكانوا أضّر على الناس منهم"⁽²⁾ .

خيانة البدر لؤلؤ الشيعي صاحب الموصل في أواخر

سنة 656هـ:

كان بدر الدين لؤلؤ هذا أرمينيا اشتراه رجل خياط، ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود الأتاباكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظى عنده وتقدم في دولته إلى أن صارت الكلمة دائرة عليه، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه، ثم إنه قتل أولاد أستاذه واحداً بعد واحد إلى أن لم يبقى أحد منهم؛ وصفت له الأمور فاستقل هو بالملك وكان في كل سنة يبعث إلى مشهد علي فندبلاً من ذهب زنته ألف دينار، وهذا دليل على تشييعه، وكان ذا همة عالية شديد الدهاء والمكر بعيد الغور.

¹ (البداية والنهاية (12/173).

² (البداية والنهاية (13/173).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

ثم إنه لما انفصل هولاء عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار بدر الدين لؤلؤ لخدمته وطاعته وحمل معه الهدايا والتحف⁽³⁾ . وما هذا إلا خيانة لأمانة الجهاد العظمى. وبعد: فهذه بعض نماذج لخيانات الشيعة للدولة السلجوقية، وإضعاف جانبها لأنها كانت على مذهب أهل السنة، نرى فيها الدروس والعبر، ليعتبر من اغتر بحال الروافض وهو يدرس التاريخ لا يعرف شيئاً من مذاهب الدول ونحل الأمم، ولا يفرق بين من هدم الإسلام وسعى في تقويض أركانه وبين من نصره فأعلاه وشيد أركانه.

المبحث الرابع عشر
أحد ملوك التتار
يعتنق مذهب الروافض

³ () البداية والنهاية (13/214) بتصرف.

المبحث الرابع عشر

أحد ملوك التتار يعتنق مذهب الروافض

لقد كان من فضل الله تعالى أن كثيرًا من التتار الذين جاءوا كالوحوش هداهم الله لدين الإسلام، ولكن الأفاعي من الروافض كانوا يسعون لضم من يستطيعون منهم إلى مذهبهم؛ وقد نجح

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

الشيخ/ جمال الدين بن مطهر الحلبي تلميذ نصير الطوسي - في ضم ملك التتار خربندا محمد أرغون بن ابغابن هولكو ملك العراق وخراسان إلى مذهب الروافض؛ وأقام شعائره في بلاده ولم يزل على الرفض حتى مات، وجرت في أيامه فتن كبار ومصائب عظام بين الروافض وأهل السنة.

ثم ولي المُلْك من بعده ولده أبو سعيد في سنة 716هـ فلعِب به بعض الناس في أول دولته، ثم عدل إلى العدل إقامة السنة؛ فأمر بإقامة الخطبة بالترضي عن الشيخين أولاً ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم - ففرح الناس بذلك وسكنت الفتن والشرر والقتال الذي كان بين أهل تلك البلاد، كان والده خربندا قد جهز في حياته جيشاً كثيفاً من الروافض وجمع أموالاً عظيمة ليمد بها صاحب مكة الأمير حميصة بن أبي تمى لينصر الروافض، ويقوم الرفض في بلاد الحجاز؛ فأبطل أبو سعيد ذلك كله.. وأخذ الأموال فاستفتى شيخ الإسلام ابن تيمية فأفتى بأنها تصرف في المصالح التي يعود نفعها على المسلمين؛ لأنها كانت معدة لعناد الحق ونصرة أهل البدعة على أهل السنة⁽¹⁾.

أرأيت كيف أن القوم لا يضيعون فرصة تسنح لهم في نشر مذهبهم والقضاء على مذهب أهل السنة إلا واهتبلوها.

¹ () البداية والنهاية (14/77، 78) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث الخامس عشر
من خيانات الشيعة النصيرية

المبحث الخامس عشر

من خيانات الشيعة النصيرية

النصيرية فرقة من فرق الشيعة الغالية، أسسها رجل ضال يقال له محمد بن نصير، كان ينتمي إلى الشيعة الاثنى عشرية، ثم خالفهم فأسس فرقة وحده واتخذ من مدينة سامراء مقرًا له، وظل المرجع الأعلى للمذهب النصيري إلي أن هلك سنة 260هـ، وكان قد ادعى النبوة وأن الذي أرسله هو أبو الحسن علي بن أبي طالب⁽¹⁾.

¹ () انظر أبي الحسن الأشعري: مقالات الإسلاميين (ص 15)، البغدادي: الفرق بين الفرق (ص 252).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البيئة... () (www.albainah.net)

وأكثر انتشار النصيرية في بلاد الشام، ولهم اعتقادات فاسدة فهم يؤلهون علياً، ويقولون: محمد متصل بعلي ليلاً منفصل عنه نهائياً، وعلي خلق محمداً، ومحمد خلق سلمان الفارسي، وسلمان خلق الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض؛ وهم: المقداد: رب الناس وخالقهم الموكل بالرعود والصواعق والزلازل.

وأبو ذر: الموكل بدوران الكواكب والنجوم.
وعبد الله بن رواحه: الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر.
وعثمان بن مظعون: الموكل بالمعدة وحرارة الجسم وأمراض الإنسان.

وقنبر بن ذاذان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام.
ويحتج النصيريون لهذه العقيدة بأن الإله يحل في الأجسام متى شاء⁽¹⁾، ويعتبر النصيريون كغيرهم من فرق الشيعة الغالية سب الصحابة من الفروض الدينية لأنهم هم الذين اغتصبوا حق العلويين في الخلافة⁽²⁾.

ولا يؤمن النصيريون بالبعث والحساب، ويقولون بتناسخ الأرواح ويستحلون الخمر والزنا وسائر المحرمات⁽³⁾.
والنصيريون يسمون أنفسهم بالعلويين، ويكرهون اسم النصيريين، ولهم عداً للإسلام والمسلمين تاريخه طويل تمثل في ثورات وخروج على الخلفاء المسلمين تارة، وفي التعاون مع أعداء المسلمين من الخارج تارة أخرى، سواء في القديم أو الحديث.

وللعلم هم في سوريا على وجه الخصوص في عصرنا هذا لهم سطوة وسلطان ونفوذ واسع في سائر الدوائر سواء الإعلامية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية.

**فإلى معرفة شيء من خيانات النصيريين
ومن خيانات النصيريين:**

¹ () انظر: د/ مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب ص 307، 308.

² () انظر: د/ سليمان الحلبي: طائفة النصيرية (ص 95) ط المطبعة السلطانية - القاهرة.

³ () انظر: فاروق الدملوجي: الألوهية في المعتقدات الإسلامية (ص 115) - ط بغداد كتاب "الهفت الشريف" "ص 64" حققه د/ مصطفى غالب النصيري/ وهو من أهم كتب النصيريين.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

في سنة 696هـ تواترت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام فخاف الناس من ذلك خوفاً شديداً، ولكن خرج جيش من دمشق للقاء التتار، فالتقيا عند وادي سليمة؛ فكسر التتار المسلمين؛ وولي السلطان قازان هارباً، وقتل جماعة من الأمراء وغيرهم من العوام خلق كثير.. واقتربت التتار من البلد، وكثر العبث بالفساد في ظاهر البلد، ثم فرضت أموال كثيرة على البلد موزعة على أهل الأسواق كل سوق بحسبه من المال، ثم عمل التتار المجانيق ليرموها بها القلعة.. وحل الفرع بالناس، فلزموا بيوتهم، وكان لا يرى بالطرقات أحد إلا القليل، والجامع لا يصلح فيه أحد إلا اليسير، ويوم الجمعة لا يتكامل فيه إلا الصف الأول، وما بعده إلا بجهد جهيد، ومن خرج من منزله في ضرورة يخرج بثياب زهيم ثم يعود سريعاً ويظن أنه لا يعود إلى أهله.. وكان ذلك بتواطأ النصيريين مع التتار وعلى رأسهم يومئذ الشريف القمي محمد بن أحمد بن القاسم المرتضي العلوي والأصيل بن نصير الطوسي والذي قبض ثم هذه الخيانة مائة ألف درهم..⁽¹⁾ وانظر كيف يتسمى الخائن شريكاً علوياً، وما هو إلا خسيس سفلي.

وفي حين كان هذا العلوي (النصيري) يخون كان رجال أهل السنة وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية ينفخون روح الإيمان في الأمة، ويخرجون للجهاد بأنفسهم حتى أنه في هذه الواقعة السالفة عندما حاصر التتار قلعة دمشق، وطلب السلطان من نائب القلعة تسليمها إلى التتار، امتنع النائب لأن شيخ الإسلام ابن تيمية قد قال له لا تسلمها ولو لم يبق فيها إلا حجر واحد، وكان ذلك في مصلحة المسلمين، فإن الله عز وجل حفظ لهم هذا الحصن والمعقل الذي جعله الله حرراً لأهل الشام التي لا تزال دار إيمان وسنة حتى ينزل بها عيسى بن مريم عليه السلام⁽²⁾.

وشاء الله تعالى أن تتحرك العساكر من الديار المصرية لنصرة أهل الشام فلما سمع التتار انشمرؤا عنها.. وعرفت جماعة ممن كانوا يلوذون بالتتر ويؤذون المسلمين وشنق منهم طائفة وسمر آخرون وكحل بعضهم وقطعت ألسن وجرت أمور

¹ () البداية والنهاية (14/ 906) بتصرف واختصار.

² () البداية والنهاية (8/14).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

كثيرة، ثم سار نائب السلطنة في جيش دمشق إلى جبال الجرد وكسروان "وهي الجبال التي كان يسكنها العلويين وعرفت بعد باسمهم".

وخرج شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ومعه خلق كثير من المتطوعة لتقال أهل تلك الناحية بسبب فساد نيتهم، وعقائدهم وكفرهم وضلالهم، وما كانوا عاملوا به العساكر لما كسرهم التتار وهربوا حن اجتازوا بلادهم وثبوا عليهم ونهبوهم وأخذوا أسلحتهم وخيولهم، وقتلوا كثيرًا منهم، فلما وصلوا إلى بلادهم جاء رؤسائهم إلى الشيخ ابن تيمية فاستتابهم وبين للكثيرين منهم الصواب وجعل بذلك خير كثير، وانتصار كبير على أولئك المفسدين، والتزموا برد ما كانوا أخذوا من أموال الجيش، وقرر عليهم أموالاً كثيرة يحملونها إلى بيت المال..⁽¹⁾ .

أرأيت كيف كانت خيانة هؤلاء العلويين؟ إنهم لم يهبوا مع الجيش الشامي لقتال التتار والمدافعة عن البلد، وحفظ جناب الأمة.

ولا حتى قبعوا في جبالهم دون أن يعينوا على المسلمين وبدلوا على عوراتهم، ولا حتى أووا من فر إليهم من عساكر المسلمين بل سلبوهم ونهبوهم وقتلوا أكثرهم.. فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ومن خياناتهم:

في سنة 705هـ كمن الجيش التتاري لجيش حلب فقتلوا منهم خلقًا من الأعيان وغيرهم، وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك.. ولما كان قد ثبت خيانة العلويين الذين يسكنون بلاد الجرد سار إليهم نائب السلطنة بمن بقى معه من الجيوش الشامية، وكان قد تقدم بين يديه طائفة من الجيش مع ابن تيمية فساروا إلى بلاد الجرد والرفض والتيامنة لغزوهم، فنصرهم الله عليهم وأبادوا كثيرًا منهم، ومن فرقهم الضالة، ووطئوا أراضي كثيرة من بلادهم.. وقد حصل بسبب شهود الشيخ ابن تيمية هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علمًا وشجاعة في هذه الغزوة⁽²⁾ .

¹ () المرجع السابق.

² () البداية والنهاية (14/35) بتصرف.

**ومن خيانات النصيريين:
قال ابن كثير رحمه الله:**

"وفي سنة 717هـ خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدعى علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض - تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا - وتارة يدعى أنه محمد بن عبد الله صاحب البلاد، وخرج يكفر المسلمين، وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيريين الضلال، وعين لكل إنسان منهم مائة ألف وبلادًا كثيرة ونيابات، وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقًا من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان، وسبوا الشيخين، وصاح أهل البلد "وا إسلاماه وا سلطاناه وا أميراه"، لم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد، وجعلوا يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل، فجمع هذا الضال الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبهم الله أجمعين، وقال لهم لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يبق معي سوى عشرة نفر لملكنا البلاد كلها، ونادى في تلك البلاد أن المقاسمة بالعشر لا غير ليرغب فيه، وأمر أصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات، وكانوا يقولون لمن أسروه من المسلمين: قل لا إله إلا علي، واسجد لإلهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك، ويكتب لك فرمان، وتجهزوا وعملوا أمورًا عظيمة جدًّا، فجردت إليهم العساكر فهزموهم وقتلوا منهم خلقًا كثيرًا.. وقتل المهدي أصلهم، ويوم القيامة يكون مقدمهم إلى عذاب السعير"⁽¹⁾.

ومن خيانات النصيريين:

نقتطف هذه المرة بعض صور الخيانة من أهم كتب النصيريين وهو كتاب (تاريخ العلويين) لمؤلفه النصيري (محمد أمين غالب الطويل).
ومما يثير العجب أن هذا النصيري يسمى الخيانة وسيلة ويررها في كتابه السابق فيقول:

¹ () البداية والنهاية (14/83,84).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

"ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ على حقوقه أو يستردها - وهذا أمر طبيعي يساق إليه كل إنسان - كان العلويون كلما غصب السنيون أموالهم وحقوقهم يتوسلون بغدر السنيين عند سنوح الفرصة"⁽¹⁾ .

وقد سنحت الفرصة عندما جاء التتار إلى بغداد⁽²⁾، يقول صاحب تاريخ العلويين: "جاء تيمور لنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على بغداد وحلب والشام في سنة 822-823هـ، ويدعى أن تيمور لنك كان نصيرًا محصًا من جهة العقيدة، إذ توجد له أشعار دينية موافقة لأداب الطريقة الجنبانية (النصيرية) وأسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب النصيري (السيد بركة) من خراسان إلى الأمير (تيمور) وهو في بلدة بلخ".

ثم يقول: "وداوم تيمور لنك في الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره بدوام فتوحاته، حتى جاء إلى بغداد وأخذها من يد السلطان أحمد.. واستولى على الموصل عام 896هـ، وبنى بها مراقد الأنبياء جرجيس ويونس عليهما السلام.. وجاء للرها واعتسل بمحل النبي إبراهيم.

ثم جاء لماردين وأعطاه الأمان.. ثم استولى على ديار بكر وعتاب التي التجأ أميرها إلى حلب"⁽³⁾ .

ثم يقول: " وكان نائب حلب هو الأمير العلوي (النصيري) تمور طاش والذي اتصل بتيمور لنك خفية، واتفق معه على أن يدهم تيمور لنك حلب.. فهاجمها بالفعل ودخلها عنوة.. فأمعن في القتل والنهب والتعذيب مدة طويلة حتى أنشأ من رؤوس البشر تلة عظيمة، وقد قتل جميع القواد المدافعين عن المدينة.. وانحصرت المصائب بالسنيين فقط!!" .

ثم يقول: "ثم سافر تيمور لنك إلى الشام وقبل سفره جاءت إليه العلوية (النصيرية) درة الصدف بنت سعد الأنصار، ومعها أربعون بنتًا بكرًا من العلويين، وهن ينحن ويبكين ويطلبن الانتقام لأهل البيت وبناتهم اللاتي جيء بهن سبايا للشام.. وسعد الأنصار هذا من رجال الملك الظاهر، وهو مدفون بحلب وله قبر فوقه قبه، فوعدها تيمور بأخذ الثأر ومشيت البنات

¹ () تاريخ العلويين (ص 407) ط بيروت - الطبعة الأولى.

² () هذا الاجتياح التتاري غير الذي كان في سنة 656هـ على يد هولاكو خان.

³ () انظر تاريخ العلويين (ص 334) وما بعدها.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

العلويات مع تيمور وهو ينحن ويبكين وينشدن الأناشيد المتضمنة للتحريض على الأخذ بالثأر.. فكان ذلك سبباً في نزول أفدح المصائب التي لم يسمع بمثها بأهل الشام".
ثم يقول: "ولم ينج من بطش تيمورلنك بالشام إلا عائلة من المسيحيين. وأمر تيمورلنك بقتل أهل السنة.. واستثناء العلويين (النصيريين) وبعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين ألفاً.."⁽¹⁾

هذه بعض خيانتهم في مرحلة الغزو التتاري، أما في الهجمة الصليبية على العالم الإسلامية فإن الصليبيين لم يدخلوا إلى بلاد المسلمين إلا عن طريقهم، ومن مناطق سكناهم - في الغالب - في طرسوس وإنطاكية وغيرها من مناطق نفوذهم.. بل إن مدينة إنطاكية سقطت في يد الصليبيين بفعل الاتفاق الذي وقع بين الزعيم النصيري فيروز وبين قائد الصليبيين بوهوموند⁽²⁾.

ومن خيانات النصيريين في العصر الحديث:

إن خيانات النصيريين في العصر الحديث أكثر من أن تحصى، فهم دائماً يتقربون من الاستعمار ويتعاونون معه في مقابل الحصول على بعض المكاسب، فعلى سبيل المثال:
تعاون النصيريون مع الاحتلال الفرنسي أثناء انتدابه على سوريا، وكانوا خير عون لهم على الدولة العثمانية - دولة الخلافة يومئذ - وفي مقابل هذا منح الفرنسيون النصيريون مجموعة من الأراضي نعمت بشبه الاستقلال هي التي سميت بجبال العلويين. وقد فاحت رائحة هذه الخيانة من خلال كلام النصيريين أنفسهم وهم يعترفون بالجميل لفرنسا، وما كان جميلاً، بل ثمن خيانة.

قال محمد أمين غالب النصيري:

"إن الأتراك هم الذين حرموا هذه الطائفة من ذلك الاسم - العلويين - وأطلقوا عليهم اسم النصيريين.. نسبة إلى الجبال التي يسكنونها نكاية بهم واحتقاراً لهم، إلا أن الفرنسيين أعادوا لهم هذا الاسم الذي حرموا منه أكثر من 412 سنة أثناء انتدابهم على سوريا.. إذ صدر أمر من القومسيرية العليا في بيروت

¹ () تاريخ العلويين (ص 34-339).

² () انظر: تاريخ العلويين (ص 293).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

بتاريخ 1/9/1920م بتسمية جبال النصيريين بأراضي العلويين المستقلة"⁽¹⁾.

ومن أشهر رؤوس الخونة النصيريين في العصر الحديث رجل يقال له سلمان المرشد من قرية جوبة برغال شرقي مدينة اللاذقية بسوريا.. وكان هذا الرجل قد ادعى الألوهية فأمن به واتبعه كثير من النصيريين..

وقد مثل الدور تمثيلاً جيداً، فكان يلبس ثياباً فيها أزرار كهربية ويحمل في جيبه بطارية صغيرة متصلة بالأزرار فإذا أوصل التيار شعت الأنوار من الأزرار فيخر له أنصاره ساجدين. ومن الطريف أن المستشار الفرنسي الذي كان وراء هذه الألوهية المزيفة كان يسجد مع الساجدين.. وبخاطب سلمان المرشد بقوله يا إلهي"⁽²⁾.

وقد استماله الفرنسيون واستخدموه وجعلوا للعلويين نظاماً خاصاً.. فقويت شوكته وتلقب برئيس الشعب العلوي الجبدي الغساني، وعين قضاة وسن القوانين وفرض الضرائب على القرى التابعة له.. وشكل فرقاً خاصة للدفاع سماهم الفدائيين.. وللتعاون الوثيق بينه وبين الاحتلال الفرنسي عندما جلا الفرنسيون عن سوريا تركوا لهذا النصيري وأتباعه من الأسلحة ما أغراهم بالعصيان فجردت الحكومة السورية آنذاك قوة فتكت ببعض أتباعه واعتقلته مع آخرين، ثم أعدم شنقاً في دمشق عام 1946"⁽³⁾.

ومنهم النصيري الخبيث يوسف ياسين والذي طالما سعى في محاربة الدولة العثمانية بخطبه وأشعاره بل وسلاحه. قال الدكتور سليمان الحلبي:
"لما احتل الإنكليز فلسطين عام 1918م تطوع يوسف ياسين بالفرقة التي شكلها الإنكليز للعمل مع لورنس والملك عبد الله بالحجاز لمحاربة الأتراك باسم الجيش العربي، فكان يوسف ياسين يخطب في الأندية وفي الشباب بالقدس داعياً إلى الجهاد ضد الأتراك.

¹ () تاريخ العلويين (ص 391).

² () انظر: إسلام بلا مذاهب (ص 309).

³ () انظر: خير الدين الزركلي : الإعلام (3/170).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

وقد نشرت جريدة الكواكب الصادرة في 3/9/1918
بالقاهرة لمراسلها بالقدس واصفًا لحفلة أقيمت في النادي
العربي لحث الشباب على التطوع في ذك الجيش، فقال
المراسل: وقف الشاب يوسف ياسين وتكلم بصفته جنديًا في
الجيش العربي ثم أنشد قائلاً :
سأخذ هذا الحق بالسيف والقنا
شيب وشبان على
صُمر بلق
وقد أخذ الإنجليز فلسطين فعلاً، ولكن بالخديعة لا بالسيف
ولا بالقنا ولا بالضمر البلق ثم أعطوها لليهود وأقاموا لهم فيها
دولة..⁽¹⁾
ناهيك عن خيانتهم للأمة الإسلامية بوقوفهم إلى جانب
المارونيين النصارى في كثير من الأحداث سواء في سوريا أو
لبنان.⁽²⁾

وفي سجلات وزارة الخارجية الفرنسية (رقم 3547
وتاريخها 15/6/1936) وثيقة خطيرة تتضمن عريضة رفعها
زعماء الطائفة النصيرية في سوريا إلى رئيس الوزراء الفرنسي
يلتمسون فيها عدم جلاء فرنسا عن سوريا، وبشيدون باليهود
الذين جاءوا إلى فلسطين ويؤلبون فرنسا ضد المسلمين، ووقع
على الوثيقة: سليمان الأسد، ومحمد سليمان الأحمد، ومحمود
أغا حديد، وعزيز أغا هواش، وسليمان المرشد، ومحمد بك جنيد،
وفيما يلي نص الوثيقة نوره لأهميته:
"دولة ليون بلوم، رئيس الحكومة الفرنسية:
إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة
بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب
يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم
"السنّي" ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من
التدخل، وإنما نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون
اليهود القاطنين بين ظهرانهم على عدم إرسال المواد الغذائية
لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وإن هؤلاء اليهود
الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام
ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرخاء ولم يوقعوا الأذى

¹ () طائفة النصيرية (ص 114، 115).

² () المرجع السابق (ص 109).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة ومع ذلك أعلن المسلمون (السنيون) ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود إنكلترا في فلسطين وفرنسا في سورية، إنا نقدر نبيل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سوريا لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين (السنة) وكسر الشعب العلوي الذي مثله الموقعون على هذه المذكرة نستصرخ حكومة فرنسا ضمناً لحريته واستقلاله ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لا بد واجد لديهم سنداً قوياً للشعب علوي صديق قدم لفرنسا خدمات عظيمة"⁽¹⁾ .

ولم تكن الشيعة النصيرية تكف عن التآمر ضد الدولة العثمانية في محاولة إزالتها فقد ساهم الزعيم النصيري (الشيخ: صالح العلوي) في إسقاط الدولة العثمانية عندما قام بقطع الطريق الذي يصل طرطوس بحماه، فكانت خسائر الأتراك كبيرة نتيجة قطع الطريق عليهم، وقام بعقد اتفاقية مع كمال أتاتورك عام 1920 وبعد ثورة مشبوهة ضد الفرنسيين استسلم صالح العلي فعفا عنه الفرنسيون على عكس ما كانوا يفعلونه مع المجاهدين المسلمين.⁽²⁾ .

وهكذا كان تاريخهم يشهد بخيانتهم وممالاتهم المستمرة لأعداء الإسلام في الظاهر والباطن.

¹ () د/ محمد أحمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي (ص 335) ط عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض - الطبعة الثانية (1406هـ - 1986).
² () أ/ محمد عبد الغني النواوي: مؤامرات الدويلات الطائفية (ص 263) الطبعة الأولى 1403هـ - 1983.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث السادس عشر
من خيانات الشيعة الاثنى عشرية
في لبنان بالتحالف مع النصيريين

المبحث السادس عشر
من خيانات الشيعة الاثنى عشرية
في لبنان بالتحالف مع النصيريين

شيعة لبنان اثنى عشرية رافضية خبيثة، وهم كسلفهم في الخيانة والبغض لأهل السنة، وما شاع خبره في التاريخ الحديث بالحرب الأهلية في لبنان لم يكن إلا مسلسلاً دموياً تضافرت فيه أكثر من جهة، النظام السوري النصيري والشيعة الاثنى عشرية في مليشيات أمل وجيش لبنان، ويجمع كل هؤلاء عداؤهم لأهل السنة.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

"بدأت الحرب الأهلية في لبنان بحادث الأتوبيس في عين الرمانة في 13/4/1975 ووجد الفلسطينيين الذي يسكنون المخيمات أنفسهم طرفًا في هذه الحرب.. وتدخلت القوات السورية النصيرية بجيش قوامه 30 ألف جندي وخاضت معارك طاحنة تحالف معها أثناءها الشيعة ممثلين في حركة أمل وبعض لواءات الجيش اللبناني ومعهم المواردية النصارى.. وبدأوا بحصار تل الزعتر.. وكان حصار التجويع ومنع رغيف الخبز، ومنع الأدوية مع القصف الرهيب المتوالي على المخيمات الفلسطينية.. فانطلقوا كالوحوش الكاسرة داخل المخيم يذبحون الأطفال والشيوخ، ويبقرون البطون، ويهتكون أعراض الحرائر.. وسوريا النصيرية تغطي جو هذه المذابح بستار فض الحرب الأهلية..

حتى أنه انهالت عليها المساعدات من الأنظمة العربية تتعهد بتغطية نفقات القوات السورية العاملة في لبنان.. وتم تدمير مخيم تل الزعتر بأكمله"⁽¹⁾.

ثم كان الاتجاه إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين خارج صيدا، ويعتبر أكبر مخيم في لبنان؛ إذ كان يقطنه حوالي 45 ألف شخص نصفهم من اللبنانيين الفقراء، ويضم المخيم ملاجئ كثيرة تحت الأرض كان السكان يستخدمونها تفاديًا للغارات الجوية الإسرائيلية.. وبدأ القصف العام حتى في المستشفى الذي دمر فيه جناحين التجأ المرضى إليها أثناء القصف"⁽²⁾.

فهل هذا من فض الحرب الأهلية؟ أم أنه مخطط رافضي خبيث، تنفذ حلقاته وتوزع أدواره بدهاء وخبث، وبالطبع أنكرت القوات النصيرية مسئوليتها عن ما حدث ونسبته إلى اشتباك كان بين الفدائيين.

"ونمضي بعجلة الزمان سريعًا فإن التقلب في هذه الجراح لا يزيدنا إلا توجعًا وهمًا، لنصل إلى عام 1982 عندما حصل الاجتياح الإسرائيلي للبنان بحوالي 20 ألف جندي، اكتسحت جنوب لبنان بسرعة خاطفة، ثم واصلت سيرها نحو بيروت العاصمة، وهناك استقبلتها المارونية بحفاوة بالغة وأمدتها بالعون

¹ () عبد الله محمد الغريب: وجاء دور المجوس (2/42- 44) بتصرف.

² () المرجع السابق (ص 46).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

والنصيحة.. وقصفت القوات الإسرائيلية بيروت الغربية - بيروت السنة - برًا وبحرًا وجوًا ، ومنع الماء والغذاء والدواء عن المسلمين السنة في بيروت الغربية، ومن الأمثلة على القصف الرهيب الذي تعرضت له بيروت الغربية ما حدث في يوم الأحد 1/8/1982 حيث استمر القصف الإسرائيلي برًا وبحرًا وجوًا مدة أربع عشرة ساعة متواصلة سقطت خلالها 180 ألف قذيفة، أي بمعدل ما يزيد على 214 قذيفة في الدقيقة الواحدة، وتكرر مثل هذا القصف يومي الثالث والرابع ثم العاشر والثاني عشر من الشهر نفسه، لقد هدمت المنازل وروع الأطفال، وقتل الشيوخ.. وامتزجت دماء المسلمين اللبنانيين بدماء المسلمين الفلسطينيين وبعد هذا أخذ الشيعة الروافض والدروز والعلمانيين يطالبون منظمة التحرير الفلسطينية بالخروج من بيروت بل من لبنان كلها.. وقد حدث⁽¹⁾ .

"وقد وقف النظام النصيري السوري من هذا الاجتياح موقف المتفرج.. بل أعلنها صراحة: إن القوات السورية دخلت إلى لبنان لأداء مهمة محددة هي إنهاء الحرب الأهلية.. ولم تذهب لتحارب إسرائيل من هناك"⁽²⁾ .

"وكذلك كان موقف الشيعة الروافض في لبنان فقد باركوا هذا النصر، لأن إسرائيل حققت لهم حلمهم في طرد الفلسطينيين من جنوب لبنان، وكانت إذاعات العدو الصهيوني تنقل تصريحات أعيانهم في تأييد إسرائيل"⁽³⁾ .

وجملة القول: فإن إسرائيل خاضت حربًا ضروسًا مع المسلمين السنة وحدهم.. وهذا ما أكدته صحيفة الأنباء الكويتية الصادرة بتاريخ 30/4/1985 تحت عنوان "الإسرائيليون جردوا المنظمات السنية من السلاح وحدها.. لقد حصر الإسرائيليون عملية التجريد من الأسلحة بالفلسطينيين أولاً ثم بالسنيين من اللبنانيين دون سواهم.. أما الدروز ومليشيات حركة أمل والمارونيون لم يحدث لهم أي تجريد.. فأدركت القيادات الإسلامية السنية أنها في مواجهة استراتيجية أوسع مما كان يرى بالعين المجردة، استراتيجية تركز على النظرية الإسرائيلية التي

¹ () أنظر: وجاء دور المحوس (2/49).

² () المرجع السابق (2/50).

³ () المرجع السابق (2/52).

تسوي بين السني اللبناني والفلسطيني المقيم في لبنان،
فالمناطق السنية كانت وستبقى الأرض الخصبة لنمو المقاومة
الفلسطينية" (1).

من خيانات حركة أمل الشيعية:

حركة أمل هذه حركة مسلحة نشأت في لبنان، وهي شديدة
النكاية ليس في العدو الصهيوني، بل في سكان المخيمات
الفلسطينية وبيروت الغربية، وذلك لأنهم سنيون.. وتتلقى حركة
أمل دعمها المالي من النظام النصيري في سوريا ومن النظام
الاثني عشري في إيران.
وقد قامت حركة أمل بعمل عدة مجازر في أهل السنة، ربما
لم يرتكب العدو الصهيوني مثلها.
"ففي ليلة الاثنين 20/5/1982، اقتحمت مليشيات أمل
مخيمي صابرا وشتايلا، واعتقلوا جميع العاملين بمستشفى غزة..
وبدأ القصف المركز بمدافع الهاون والأسلحة المباشرة، وامتد
فشمل مخيم برج البراجنة.. وانطلقت حرب أمل المسعورة
تحصد الرجال والنساء والأطفال.. وكانت أمل في وضع متميز
لأنها قادرة على الكر والفر، وهي التي كانت تفرض المعركة متى
أرادت، أما المقاتلون الفلسطينيون فكانوا يدافعون عن أنفسهم
ولا يملكون التراجع عن مواقعهم.. ورغم ذلك فقد عجزت حركة
أمل عن الصمود أمام المقاتلين الفلسطينيين فترة طويلة.. وهنا
أصدر المجرم المحترف الشيعي نبيه بري أوامره لقادة اللواء
السادس في الجيش اللبناني لخوض المعركة وليشارك قوات
أمل في ذبح المسلمين السنة في لبنان، ولم تمض ساعات إلا
واللواء السادس يشارك بكامل طاقاته في المعركة.. جدير
بالذكر أن أفراد اللواء السادس كلهم من طائفة الشيعة، وقد
خاض هذا اللواء معارك شرسة ضد المسلمين السنة في بيروت
الغربية قبل ذلك" (2).

1 () المرجع السابق (2/52، 53).

2 () وجاء دور المجوس (2/74).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

وجرت عدة محاولات لوقف إطلاق النار ولكن دونما جدوى، لأن زعماء حركة أمل الشيعية كانوا مراوغين يعطون الوعود بوقف إطلاق النار ولا يصدرون هذه الأوامر لمليشيات الحركة.. واستمرت الحرب تشتد حينًا وتخف حينًا آخر.. ورغم وقوف اللواء السادس مع حركة أمل في خندق واحد لم تستطع أمل أن تحسم المعركة لصالحها.. فتدخل اللواء الثامن من الجيش اللبناني إلى جانب حركة أمل ضد الفلسطينيين.. وطوق جيش النظام النصيري مخيم الخليل الفلسطيني في منطقة البقاع، وقام باعتقال عدد من شباب المخيم.. وتدخل الطرف الذي تجري لمصلحته كل هذه المعارك إذ اخترقت أسراب من الطائرات اليهودية الأجواء فوق المخيمات محدثة دويًا هائلًا.. وواصلت تحليقها بانخفاض فوق بيروت والجبل كي تتمتع برؤية عمليات التصفية، وتصور أمجاد عملائها، وتدخل مزيدًا من الرعب في قلوب الأطفال والشيوخ والنساء في المخيمات المنكوبة"⁽¹⁾

صحف العالم تتحدث عن فطائع شيعة أمل:

وقد تحدثت صحف العالم عن بشاعة ما ارتكبتها حركة أمل وأعاونها في حق سكان بيروت الغربية ومخيمات الفلسطينيين فمن ذلك:

يقول مراسل صحيفة (صنداي تايمز): " إنه من الاستحالة نقل أخبار المجازر بدقة لأن حركة أمل تمنع المصورين من دخول المخيمات، وبعضهم تلقى تهديدًا بالموت.. وقد جرى سحب العديد من المراسلين خوفًا عليهم من الاختطاف والقتل، ومن تبقى منهم في لبنان يجدون صعوبة في العمل.."⁽²⁾ .
وقالت صحيفة الوطن الكويتية: "لقد منعت حركة أمل واللواء السادس مراسلي الصحف حتى بعد سقوط مخيم صبرا من الدخول وحطموا الكاميرات والأفلام التي استطاع بعض الصحفيين التقاطها لآثار الدماء فقط، فما بالك بالجرائم التي صاحبت الأحداث".

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية: " أنه بعد سقوط مخيم صبرا انتشرت مجموعات من الشيعة في الجيش وحركة أمل في حالة

¹ () وجاء دور المجوس (2/74- 81) باختصار.

² () صنداي تايمز: بتاريخ 3/6/1985 نقلًا عن وجاء دور المجوس (2/89).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

عصية كل عشر وعشرين مترًا لمنع الصحفيين والمصورين من التقاط أية صور. وذكرت صحيفة صنداي تايمز أيضًا أن عددًا من الفلسطينيين قتلوا في مستشفيات بيروت، وأن مجموعة من الجثث الفلسطينية ذبح أصحابها من الأعناق".

وذكرت وكالة (اسو شيتدبرس): "عن اثنين من الشهود أن مليشيات أمل جمع العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة وقتلتهم.. وكان من بينهم نحو 45 من الجرحى في مستشفى غزة.. وذكرت صحيفة (ريبوبليكا) الإيطالية أن فلسطينيًا من المعاقين لم يكن يستطيع السير منذ سنوات رفع يديه مستغيثًا في شتلا أمام عناصر حركة أمل طالبًا الرحمة.. وكان الرد عليه قتله بالرصاص.. وقالت الصحيفة في تعليقها على الحادث: إنها الفظاعة بعينها"⁽¹⁾.

وشاهد مراسل (كونا): "بعض النسوة خرجن من مخيم صابرا وشتيلا أمام مبنى مستشفى عكا على الطريق العام لمدخل صبرا الجنوبي، وقالت إحداهن: أسفي على الشباب. هذه المعارك المفتعلة لصالح من؟ وقالت الثانية: نحن لسنا أعداء، عدونا المشترك واحد وهو إسرائيل، وهدفنا تحرير أرضنا فلسطين للعودة إلى ديارنا"⁽²⁾.

ولقد بالغت هذه المسكينة في إحسانها الظن بالشيعة حين قالت ولسنا أعداء، وربما لها عذر فهي كغيرها من كثير من أهل السنة الضائعين الذين لا يعرفون العدو من الصديق. وفي تقرير طويل نشره (جون كيفنز) في صحيفة نيويورك تايمز جاء فيه:

"دخل مجموعة من الصحفيين إلى مخيم برج البراجنة.. فبدأ المخيم تقريبًا محطّمًا بصورة سيئة للغاية.. حتى أن بعض الفلسطينيين ذكروا أن إسرائيل لم تفعل بهم ما فعلته بهم حركة أمل.. لقد كانت هناك مرارة في المخيمات ليس فقط تجاه مليشيات أمل بل وربما أكثر تجاه سوريا التي تعتبر على نطاق واسع قد خططت لحصار المخيم وساندته من أجل تحطيم نفوذ

¹ () وجاء دور المجوس (2/90 - 92) بإيجاز.

² () وجاء دور المجوس (2/95).

ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ولكي تعزز بالوكالة سيطرتها على لبنان"⁽³⁾.

وهذا غيض من فيض، وقليل من كثير من تقارير عالمية تابعت الأحداث في حين غفل عنها أو تغافل كثير من المسلمين السنة، ولا زالوا ينادون بالتقريب وبخدعون بتقية القوم، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

تعاون الشيعة مع اليهود حقيقة لا وهم:

قال الأستاذ/ عبد الله محمد الغريب: "تعاون الشيعة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان حقيقة ثابتة وليس أسطورة اخترعها خصوم الرافضة، فلقد تحدثت الصحف ووكالات الأنباء المحلية والعالمية عن هذا التعاون ولمسه المسلمون والنصارى في الجنوب لمس اليد واعترف به الطرفان الشيعي واليهودي". قالت وكالة رويتر في تقرير لها من النبطية في 1/7/1982: "إن القوات الصهيونية التي احتلت البلد سمحت لمنظمة أمل بأن تحتفظ بالمليشيات الخاصة التابعة لها وبحمل جميع ما لديها من أسلحة. وصرح أحد قادة مليشيات منظمة أمل ويدعى حسن مصطفى أن هذه الأسلحة ستستخدم في الدفاع عنا ضد الفلسطينيين، وبعد أن أعلنت إسرائيل عن عزمها الانسحاب من لبنان ضاعفت منظمة أمل من مطاردتها للقوات الفلسطينية في بيروت الغربية والجنوبية، وفي جنوب لبنان، وكانت ادعاءات إسرائيل ضد منظمة التحرير الفلسطينية تشبه ادعاءات أمل، فهل تتم مثل هذه الأمور بشكل عفوي بين الطرفين؟".

تجيبنا على هذا السؤال صحيفة (الجروزاليم بوست) في عدد لها بتاريخ 23/5/1985: "إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح أمل وإسرائيل، التي تقوم على أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ على منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة آمنة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل.. إن إسرائيل تردت حتى الآن في تسليم أمل مهمة الحفاظ على الأمن والقانون على الحدود بين فلسطين ولبنان، وإن الوقت قد حان لأن تعهد إسرائيل إلى أمل بهذه المهمة". كما يجيبنا على هذا السؤال رئيس الاستخبارات العسكرية اليهودية إيهود براك حيث يقول: "إنني على ثقة تامة

³ () المرجع السابق (2/105، 106) ولم يكن المخطط السوري النصيري يهدف إلا إلى سحق مقاومة أهل السنة وليس المقصود عرفات أو غيره.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

من أن أمل ستكون الجبهة الوحيدة المهيمنة في منطقة الجنوب اللبناني، وأنها ستمنع رجال المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية من التواجد في الجنوب والعمل ضد الأهداف الإسرائيلية".
ويجبنا على السؤال - أيضًا- وزير الخارجية السويدي (بيير أوبيرت) الذي أكد في جنيف في 24/6/1985 أنه نقل رسالة من رئيس حركة أمل نبيه بري إلى القيادة الإسرائيلية.. إلا أنه رفض إعطاء تفاصيل عن الرسالة..⁽¹⁾

وفي تقرير نشرته مجلة الأسبوع العربي بتاريخ 24/10/1983 عن مقابلة أجرتها المجلة مع حيد الداخ أحد قادة أمل في الجنوب جاء فيه:

"وصلنا إلى معسكر حيدر الداخ.. وكانت عناصره ترتدي الثياب العسكرية وتحمل الأسلحة.. بعضهم لم يتجاوز العشرين وبعضهم أطلق لحيته فأدركنا عندئذ أن هذه العناصر من أفراد الجيش الشيعي، وأن إسرائيل هي التي تدرّبهم، خصوصًا عندما شاهدنا على بعد أمتار قليلة من المعسكر (فيلا) يتمركز فيها الإسرائيليون.. وكان أحد الإسرائيليين بين الحين والآخر يرفع نظاره إلى عينيه ويحدق في الوجوه..

اقتربنا من حيدر الداخ في وسط المعسكر، وقد رفع العالم اللبناني وقد كتبت بعض السيارات (قوات كربلاء) وسألنا حيدر عن سبب التسمية فقال: موقعة كربلاء لها مدلولات كثيرة في نظري، هي مأساة الإمام الحسين الذي حارب الظلم، ونحن نحارب الظلم، وفي رأي أن لبنان كله يمر بكربلاء حاليًا، لأن موقف لبنان مثل موقف الحسين بكربلاء، كان أعداء الإمام كثيرين والأصدقاء تخلوا عنه، وهكذا لبنان، لذلك نسترشد بالإمام الحسين ونمشي على خطاه.

وسألنا: أحد عساكر الداخ عن سبب حمله السلاح فأجاب: إن السبب في حملي السلاح يعود إلى المخاطر التي تتعرض لها الطائفة الشيعية وإلى التفتت الذي قد يعترضها في المستقبل. وسألنا حيدر الداخ: هل تعتبر أن تسميتكم الجيش الشيعي تعود إلى أن عناصركم من الطائفة الشيعية؟ فقال: نحن في منطقة شيعية وجميع عناصري (أولاد الجنوب اللبناني) هم من

¹ () وجاء دور المجوس (2/160 - 162) بإيجاز.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

الطائفة الشيعية، لكن هذا لا يعني أننا طائفيون، بل ليس لدينا أي بعد أو تفكير طائفي، يا أخي إذا كنا شيعة ماذا نفعل؟ هل نغير هويتنا؟ هل نغير طائفتنا كي نرضي بعض الناس؟ نحن لا يمكن أن نتخلى عن هذه الهوية، ولا يمكن أن نكر بأننا إسلام. ثم يمضي الداخ في حديثه: " كل الناس تعلم والحكومة أيضًا بأننا نحمل السلاح منذ بداية الأحداث، وخصنا الممارك ضد الإرهاب الفلسطيني وضد التجاوزات التي كانت تحدث في الجنوب".

ثم يثني على إسرائيل فيقول: " كنا نحمل السلاح قبل دخول إسرائيل إلى الجنوب، ومع ذلك فإنها فتحت لنا يدها وأجبت أن تساعدنا فقامت باقتلاع الإرهاب الفلسطيني من الجنوب وغيرها ولن نستطيع أن نرد لها الجميل ولن نطلب منها أي شيء لكي لا نكون عبثًا عليها"⁽¹⁾.

وأرجو بعد نقل هذه الدلائل على خيانة القوم وتعاونهم مع العدو الصهيوني أن يفيق كل مسلم يرى بعض الفصائل الشيعية في لبنان كحزب الله وهي تحارب إسرائيل فيخدع بمواقفها، إن الأمر لا يعدو أن يكون مجرد دفاع قومي أو وطني تتأجج ناره وتخدم حسب تقلبات السياسة، فمتى غضبت عليهم إسرائيل حصل التصادم، وامتى رضيت أخدمت النار، وفي الأمر من الخفايا ما سينكشف إن شاء الله ربما لنا، وربما لأجيال من بعدنا.

¹ () وجاء دور المجوس (2/163 - 165).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث السابع عشر
من خيانات الشيعة الدرور

المبحث السابع

من خيانات الشيعة الدرور

الدرور هي طائفة من الطوائف التي انشقت عن المذهب الإسماعيلي الفاطمي فهي تعد من غلاة الشيعة الإسماعيلية، وهي تنسب إلى أبي محمد الدرزي من أهل موالاته الحاكم بأمر الله الفاطمي.. ولهم معتقدات كفرية أقبحها الاعتقاد في ألوهية الحاكم بأمر الله.

ومبنى هذه العقيدة أن الدرزي كان قد صنف كتابًا للحاكم ذكر فيه أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب وانتقلت روح علي إلى أبي الحاكم ثم انتقلت إلى الحاكم وساعده الدرزي على ادعاء الربوبية.. ويعتقدون بنسخ الشريعة الإسلامية وأنها منسوخة بشريعتهم التي ابتدعوها... ويعتقدون في تناسخ الأرواح وانتقالها إلى الأحياء في صورة الإنسان والحيوان.. وينكرون الجنة والنار والثواب والعقاب الآخرين.. ويبغضون أهل كل الأديان خصوصًا المسلمين السنة ويستبيحون دماءهم وأموالهم.. وغير ذلك من العقائد الكفرية الباطلة⁽¹⁾.

ويتمركز أكثر الدرور الآن في لبنان وهم محيرون للغاية في طبيعة عقيدتهم، هل لازالوا يقولون بالوهية الحاكم أم لا؟ فيرى بعض الباحثين أنهم لا زالوا يؤمنون بطبيعة الحاكم الإلهية، ويرى البعض أنهم تخلو عن بعض هذه المعتقدات لكن

¹ () القلقشندي : صبح الأعشى (13/248) ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، والنجوم الزاهرة (4/176) ودكتور محمد كامل حسين طائفة الدرور تاريخها وعقائدها (ص 86- 127) ط دار المعارف بمصر 1962م.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

السرية الشديدة هي التي تصعب مسألة الحكم عليهم⁽¹⁾ ولكن تاريخ القوم ولو في العصر الحديث فقط مليء بالخانات التي كان لها أعظم الأثر في تعريض الأمة للهزائم والانكسارات. فقد قاموا بعدة ثورات متلاحقة تسببت في زعزعة الأمن، وإرباك الدولة العثمانية واستنفاد كثير من الطاقات البشرية والمادية في سبيل القضاء عليها.

ولما سير محمد علي باشا جيشًا لاحتلال بلاد الشام بقيادة ابنة إبراهيم بعد أن شق عصا الطاعة على الدولة العثمانية عام 1247هـ كان الدروز من الموالين له والمناوئين للدولة العثمانية. وكان الأمير بشير الشهابي (المتوفي 1266هـ) أمير الدروز وجنوده يقاتلون جنبًا إلى جنب مع جيش محمد علي وقد غدت مهمة إبراهيم باشا بن محمد علي قائد الحملة المصرية بفضل تعاون الأمير بشير مهمة سهلة، فتمكن من الاستيلاء على دمشق وهزم الجيش التركي (العثماني) في حمص، وغير جبال طورس وأوغل في قلب بلاد الأتراك، وكاد ينزل الضربة القاضية برجل أوروبا المريض لكن بريطانيا والنمسا وروسيا اضطرتة إلى الانسحاب.

وقد حرص الدروز على استغلال كل فرصة مناسبة من أجل إقامة دولة درزية ولأجل ذلك هاجروا إلى جبل حوران الذي سمي ذلك بجبل الدروز بعد أن تمكنوا من طرد أهله المسلمين واستقلوا به تمامًا⁽²⁾.

ولم يكف الدروز في هذه المرحلة عن مناوشة المسلمين والنصارى من أهل القرى والبادية وقتالهم، بل قد قاموا في غضون ذلك بمذابح مروعة كالتالي وقعت في عام 1298هـ حين هجموا على قريتي الكرك وأم ولد، وذبحوا سكانهما عن بكرة أبيهم، ولم يبقوا حتى على الأطفال الرضع، وقد حاولت الدولة العثمانية تأديبهم أكثر من مرة؛ لكنها فشلت وتراجعت أمام ضغوط الإنكليز.

¹ () انظر: د/فتحي الزغبي: غلاة الشيعة (ص 216) وما بعدها - الطبعة الأولى 1998م.

² () انظر: الانحراف العقدي والعلمية (1/ 575، 576) وفيليب حتى: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين (2/ 341) ط دار الثقافة بيروت 1959، ترجمة د/ كمال اليازجي.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...) (www.albainah.net

وحيث احتل الفرنسيون مصر عام 1213هـ بقيادة نابليون الذي توجه بعد إخضاعها إلى بلاد الشام، وبينما كان محاصراً لعكا بعث الرسالة الآتية:

"مخيم عكا 20 آذار 1798م إلى بشير: "بعد السيطرة على مصر دخلت صحراء سيناء .. فأتيت إلى العريش ثم إلى غزة ثم إلى يافا بعد أن التقيت بجيوش الجزائر وسحقته، ومنذ يومين وصلت إلى عكا وأنا أحاصره الآن.

وأسرع إلى إعلامك بكل ذلك لأنك لا شك في أنك تفرح لهزائم هذا الطاغية (يعني الجزائر) الذي سبب الكثير من الذعر للإنسانية عامة وللدروز الأباة بشكل خاص، ورغبتني المخلصة هي أن أقيم للدروز استقلالهم وأعطيتهم مدينة بيروت ذات المرفأ كمركز تجاري لهم.

لذلك فإنني أرغب في أن تأتي شخصياً أو ترسل حالاً من يملك لرسم خطة للتغلب على عدونا المشترك، ويمكنك أن تضيع في جميع القرى الدرزية أن كل من يأتي لنا بالمؤن وخاصة الخمر سيكافأ بسخاء"⁽¹⁾.

ويقول الكابتن (بورون): "إن الأمير بشير لم يجب على رسالة نابليون ولكن قوة من الدروز والموارنة انضمتا إلى جيش نابليون الذي كان يحاول إخضاع عكا في آذار 1799، أتت قوة من الخيالة الدروز والموارنة لنجدة نابليون الذي كان يحاول إخضاع عكا.. ثم يقول إن الدروز والموارنة أزرروا نابليون، وإن الأمير بشير أمده بالقادة والمستشارين، وإن فارس بك الأطرش قال له: إن جده إسماعيل كان يملك عدة رسائل بإمضاء نابليون موجهة إلى والده إسماعيل، ولكن هذه الأوراق أتت عليها حريق شب في المنزل".

ومنذ تاريخ 25/7/1920 وحتى 17/4/1946 والمسلمون يقاومون الاستعمار الفرنسي بكل ما يملكون من قوة مادية كانت أو معنوية.. غير أن الدروز كان لهم موقف في جبلهم، لقد رحبوا بالغزاة المحتلين، وقدموا لهم كل ما يقدرون عليه من دعم أو مساعدة، واطمان الفرنسيون إليهم وأمنوا مكرهم ومن ذلك أنه حينما دخل الفرنسيون دمشق بعد معركة ميسلون سنة

¹ () أ/ محمد عبد الغني النواوي: رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي (ص 31)، والانحرافات العقيدية والعلمية (1/576، 577).

1338هـ - 1920م اتخذ القائد الفرنسي (غورو) حرسه الخاص من الدروز بمعرفة متعب الأطرش، مما يدل على الثقة الكاملة التي أولاها الفرنسيون هؤلاء، الفرنسيون أجروا اتصالاتهم ورفعوا عريضة للمسئول الفرنسي يطلبون الاستقلال وهذه مقدمة عريضتهم:

"لحضرة رئيس البعثة الإفريقي في دمشق الأفخم: بناء على بلاغاتكم المتكررة للرؤساء الروحانيين، لنا الشرف أن نقدم لسيادتكم بالنيابة عن الشعب الدرزي في جبل حوران برنامج الاستقلال المدرج أعلاه الذي يطلبه الشعب لكي تتكرموا بتقديمه لحضرة صاحب الفخامة المندوب السامي؛ راجين أن يتوسل بالتصديق عليه من قبل حكومة الجمهورية الإفريقية المعظمة، واقبلوا فائق احترامنا".

وفي 24 تشرين الأول عام 1922م أصدر الجنرال غورو وقراره رقم 1641 بإعطاء جبل حوران استقلاله باسم دولة جبل الدروز المستقلة⁽¹⁾.

﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ .

المبحث الثامن عشر

¹ () راجع هذه المراسلات في: "رؤية إسلامية في الصراع العربي الإسرائيلي (ص 36-49).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

من خيانات الشيعة في بلاد الهند

المبحث الثامن عشر من خيانات الشيعة في بلاد الهند

قال الدكتور/ علي بن بخيت الزهراني:
"وفي بلاد الهند كان هؤلاء الشيعة ظهيرًا لأعداء الإسلام
والمسلمين من الوثنيين الهندوس والسيخ والمستعمرين الإنجليز
نكاية في أهل السنة..
واستمرارًا على نفس الطريقة الآثمة في مناصرة الكافرين
فمن ذلك أنه كان يوجد في بلدة أجودها مسجد كبير من أبنية
السلطان بابر وكان الهنادك يعتقدونها أرضًا مقدسة فلما
انقرضت الدولة التيمورية غصبوا المسجد وجعلوه جزءًا لمعبدهم
وكان ذلك عام 1273هـ، فقدم الشيخ/ غلام حسين الأودي، ومن
معه من المسلمين لاستخلاص المسجد من أيديهم فقتلوه
وحرقوا المصاحف.

فلما سمع ذلك الشيخ أمير على الأميتهوري دخل لكهنؤ
وحرص الولاة وكانوا من الشيعة لاستعادة المسجد، ولكن الوزير
الشيوعي (تقي على) كان مرتشيًا والديوان وثنيا، فطفقا يدفعان
عن الكفار، ولكن الأمير على خرج إلى أجودها ليأخذ بثأر
المسلمين وينتزع المسجد من أيديهم فمنعه الوزير الذكور
واستفتى العلماء في ذلك وخلع عليهم ثيابًا فأفتوه بأنه لا يجوز
الخروج، وكان واجد على شاه أمير تلك الناحية مغبون العقل
والدين مشغولًا بالملاهي والمنكرات فحشد الوزير الجند وأمر
بالغارة على أمير علي ومن كان معه من المسلمين فلما كاد
يصل إلى أجودها أغارت عليه العساكر الشاهانية فاستشهد
الشيخ ومن معه من المسلمين"⁽¹⁾.

وللعلم فإن في أوائل القرن الثالث عشر الهجري قد شهدت
الهند نشاطًا شيعيًا ملحوظًا، حيث أقام أحد علمائهم ويدعي
دلدار على النصير آبادي المتوفي سنة 1235هـ، وأدى الاجتهاد
وأقام الجماعة في الجمع والأعياد.. وكانت الشيعة الأمامية في

¹ () د/ علي بن بخيت الزهراني: الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (1/581، 582) دار طيبة مكة المكرمة - الطبعة الثانية 1418هـ - 1998م نقلًا عن نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر (7/82).

عصره متفرقين في بلاد الهند ليست لهم دعوة إلى مذهبهم وما كانت لهم جامعة تجمعهم، وقد بذل جهده في إحقاق مذهبه وإبطال غيره من المذاهب.. حتى كاد يعم مذهبه في بلاد أوده وتتشيع كل الفرق⁽¹⁾ .
وهكذا يسعى الروافض ليس في نشر مذهبهم الخبيث فحسب، وإنما في التواطؤ مع الهندوس - عباد البقر - في هدم مساجد المسلمين السنة وتحويلها إلى معابد يصلون فيها للأبقار!!

المبحث التاسع عشر وقفات مع بعض خيانات الشيعة في البلاد العربية في العصر الحديث

¹ () المرجع السابق (1/583) بتصرف.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث التاسع عشر وقفات مع بعض خيانات الشيعة في البلاد العربية في العصر الحديث

تعتبر إيران بمثابة الأم الراحية لكل الشيعة وخصوصًا الاثنى عشرية في كل مكان والشيعة أينما توزعوا فإنهم يدينون بالولاء لإيران أكثر من ولاءهم للأرض التي يعيشون فيها. وحكومات إيران ترى في دول الخليج العربي امتدادًا لأرض الإمبراطورية الفارسية القديمة، ولها فيها أطماع تزايدت بعد ظهور النفط في دول الخليج العربي، فجعلت الحكومات الإيرانية تتخذ من شيعة هذه البلاد مثار قلاقل لهذه البلاد وتكأة تعتمد عليها في تنفيذ بعض مآربها. وعندما قامت ثورة الخميني لقيت تأييدًا حافلًا من الشيعة في كافة الأنحاء واعتبرها الشيعة الشرارة الأولى التي ستفجر كل المنطقة.

ففي البحرين:

"ولم تمضي إلا فترة وجيزة حتى أعلنت إيران عن نواياها وصرح مسئول رسمي بالمطالبة بضم البحرين إلى إيران وبعض جزر في الكويت وغير ذلك.. وادعى أن نحو 85% من سكان البحرين هم من الشيعة، وهم مضطهدون وعلى رأسهم رجال الدين الشيعة، وخصوصًا من أسموه حجة الإسلام سيد هادي المدرسي الممثل الخاص في البحرين لآية الله الخميني .. وأذاع راديو طهران في 30/8/1979 نداء للسلطة في البحرين بالإفراج عن سيد هادي المدرسي"⁽¹⁾. وعلى أثر هذا قام نحو اثني عشر زعيمًا شيعيًا في البحرين بتفجير الثورة في أنحاء البلاد وقاموا بأحداث شغب واسع النطاق.

وكان المدرسي هذا إيراني أصلًا توطن في البحرين لتنفيذ هذه الأغراض الشيعية الرافضية. وقد ساعد على تعميق الفجوة بين السنة والشيعة من جراء خطبه وتصريحاته المتطرفة، والتي فيها دائمًا نزعة التحيز والولاء

¹ () انظر: وجاء دور المجوس (1/350).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

لإيران مع النقمة على أهل السنة وخصوصًا الحاكمين في البحرين⁽¹⁾.

وفي الكويت:

"حدثت أعمال شغب كهذه، حيث قام المدعو أحمد عباس المهري (من عائلة المهري وهم شيعة إيرانيون) بعقد ندوات في مساجد الشيعة، وأخذ يثير قضايا سياسية مثل قضايا الإسكان وإنصاف الشيعة..

وتجاوب معه الشيعة في الكويت بأثرها.. وصدرت الأوامر من الخميني بتسمية المهري الممثل الخاص للخميني في الكويت والمسئول عن صلاة الجمعة فيها.. وتوالت التصريحات في طهران تارة تعرب عن قلقها من المضايقات التي تعرض لها ممثل الخميني وشيعته وتارة تهدد بالتدخل..

والذي جعل اللهجة الإيرانية شديدة في أحداث الكويت هو أن أحمد عباس المهري هذا كان صهراً للخميني⁽²⁾.

وفي السعودية:

حيث يوجد في المنطقة الشرقية تجمعات من الشيعة الاثني عشرية تعتبر سكانيًا امتدادًا للأغلبية الشيعية في إيران والعراق، وقد شهدت المنطقة الشرقية منذ أن استولى الملك عبد العزيز آل سعود عليها عام 1913م معارضات من حين لآخر للحكم السعودي قام بها المواطنون الشيعة.

وفي عام 1925 أنشئت جمعية شعبية بقيادة محمد الحبشي لتعبر عن المطالب المحلية وسرعان ما اعتبرت الحكومة غير قانونية وحين اكتشف النفط، أصبح للمنطقة الشرقية أهمية جديدة حيث عمل كثيرون من المواطنين الشيعة في صناعة النفط، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها نظم هؤلاء العمال الشيعة عماليا، وأظهروا استياء متزايدًا قبل الحكومة والجالية الأميركية الكبيرة، وفي عام 1948 وصلت القلاقل

¹ () انظر: ريتشارد هيرير دكمجيان: الأصولية في العالم العربي (ص 213، 214) ط دار الوفاء - المنصورة.

² () انظر: وجاء دور المجوس (1/351، 352).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

الشيعة إلى حد الانفجار في مظاهرات واسعة النطاق وفوضى في منطقة القطيف بقيادة محمد بن حسين الهراج، وقد تم بسهولة سحق المتمردين الذين كانوا يطالبون بالانفصال عن المملكة، وفي عام 1949 اكتشفت الحكومة وجود جماعة ثورية في القطيف تحت اسم جمعية تعليمية، حلت الجمعية، ومات أحد زعمائها في السجن، وقد امتدت هذه الحركة إلى جيل حتى تم سحقها في عام 1950، وفي الوقت نفسه كانت هناك مظاهرات عمالية كبيرة خلال 1944، 1949، 1953 احتجاجًا على ظروف العمل، وفي سنة 1970 أحدثت الشيعة قلاقل كبيرة في القطيف - أيضًا- فأرسلت الحكومة الحرس الوطني لاحتواء الاضطرابات، وفي عام 1978 حدث انفجار آخر وتظاهرات أدت إلى اعتقالات وخسائر واسعة النطاق.. وقد تزامنت الاضطرابات الواسعة في القطيف أواخر 1979م مع أيام الحداد الديني الشيعي (عاشوراء) وكان ذلك في أعقاب الثورة الإيرانية، وفي الواقع أن هذا كان بدعوة من آية الله الخميني لشيعة المنطقة الشرقية تضمنت الدعوة إلى الثورة⁽¹⁾.

هذا وقد مر بنا الكلام على خيانات الشيعة في سوريا وفي لبنان، وإضافة إلى ذلك فإن الشيعة في لبنان عندما أعلن الخميني ثورته في إيران قامت بإعلان مبايعتها على أنه إمام المسلمين في كل مكان⁽²⁾.

وهكذا حينما وجدوا فولاةهم ليس للبلد الذي يعيشون على أرضه ويأكلون خيره أو للدين الذي ينتسبون إليها وإنما ولاءهم لإيران ولسياستها الاثنى عشرية المنهورة في أكثر المواقف.

وفي اليمن:

يقول القاضي حسين بن أحمد العرشي متحدًا عن الباطنية - أي الشيعة - وأثرهم في زعزعة الأمن وإثارة الثورات في بلاد اليمن:

"اعلم أن الباطنية أخزاهم الله تعالى أضر على الإسلام من عبدة الأوثان، وسموا بها لأنهم يبطنون الكفر ويتظاهرون بالإسلام، ويختفون حتى تمكنهم الوثبة وإظهار الكفر، وهم ملاحدة بالإجماع، ويسمون بالإسماعيلية؛ لأنهم ينسبون أئمتهم

¹ () الأصولية في العالم العربي (ص 203، 204).

² () وجاء دور المجوس (2/1982) عن جريدة الايكونوميست البريطانية.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

إلى إسماعيل بن جعفر الصادق وبالعبودية لدعائهم إلى عبيد الله بن ميمون القداح.. والآن يسمون شيعة لكونهم مظهرين أن أئمتهم من أولاد الرسول حين عرفوا أنهم لا يستقيم لهم إمالة الحق والدخول إلى دهليز المفر إلا بإظهار المحبة والتشيع ولهم قضايا شنيعة وأعمال فظيعة كالإباحية، وغيرها، وينكرون القرآن والنبوة والجنة والنار.. وتراهم إذا وجدوا لأنفسهم قوة أظهروا أمرهم وأعلنوا كفرهم، فإن غلبوا ولم تساعدهم الأيام كمنوا كما تمكن الحية في جحرها، وهم مع ذلك يؤملون الهجوم والوثبة وأن ينهشوا عباد الله.. ولا ينبغي لذي معرفة وقوة أن يعرف منهم أحدًا يقتدر عليه فيتركه وشأنه فإنهم أهلكهم الله تعالى شياطين الأرض" (1).

وحتى الشيعة الزيدية في اليمن كانوا يضطهدون أهل السنة هناك حيث كانوا يسيطرون على مقاليد الحكم في ظل الدولة العثمانية، ولما أراد الترك الجلاء عن بلاد اليمن عام 1337هـ، خشي أهل السنة من سيطرة الزيدية على بلادهم.. وحاول بعض أهل السنة المقاومة فلم تتحد كلمتهم، وباغتهم إمام الزيدية في اليمن آنذاك بجيش من قبائل الزيدية ودارت معارك طاحنة استمرت ستة أشهر، ثم هزمت جموع أهل السنة وأذعن جميعهم لحكم الإمام وسيطرة الزيدية..

وفي بلاد الضالع استمرت المعارك بين الزيدية والسنة عامين كاملين كانت الحرب فيها سجالات (2).
وكم عذبوا وأذوا وقتلوا من علماء السنة في اليمن كما فعلوا بالشيخ محمد صالح الأخرم، حيث اعتقلوه وهو في شيخوخته، واختطفوا الشيخ مقبل بن عبد الله وقتلوا العلامة محمد بن علي العمراني الصنعاني أحد تلامذة الإمام الشوكاني المشهورين (3).
ولعل أحدًا من أهل السنة لا يخدع ويردد أن الزيدية أقرب فرق الشيعة من أهل السنة والجماعة - حيث تتصف بالاعتدال والقصد والابتعاد عن التطرف والغلو - بعدما ذكرنا.

1 () بلوغ المرام شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام (ص

21) مطبعة التبريز - القاهرة 1939م.

2 () انظر الانحرافات العقديّة والعلمية (1/584، 585).

3 () المرجع السابق (1/586).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

ومن أراد المزيد فليراجع كتاب هدية الزمان في أخبار ملوك الحج وعدن لمؤلفه (العبدلي مؤرخ حضرموت) .
ولعل ذلك هو الذي حدا بالشيخ محمد أبي زهرة إلى أن يقول:

"وضعف المذهب الزيدي فقد غالبته المذاهب الشيعية الأخرى أو طوته أو لقحته ببعض مبادئها ولذلك كان الذين حملوا اسم هذا المذهب من بعد لا يجوزون إمامة المفضل فاصبحوا يعدون من الرافضة، وهم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبذلك ذهب من الزيدية الأولى أبرز خصائصها"⁽¹⁾.

ومن طريف ما يذكر في قتالات الشيعة الزيدية وأهل السنة في اليمن ما قاله الشيخ الدفتردار:

"حدثني صديق قضى في اليمن ردحًا من الزمن، وشاهد ثورات الزيدية الشافعية وقد انتدب ليدرس بواعثها وأسبابها، فإذا هو يسقط على الحقيقة إذا وجد وقد الفتن من جهل أعشار الشيوخ بمثل القرآن العليا، وقد سمع حديثًا يدور بين شيخين كانا في نظره - كما يقول - أمثل من يعرف هناك، لما يجد بينهما من مودة على اختلاف فرعيهما، وكم كان يتمنى أن تنتقل هذه المودة إلى أتباعهما المساكين المختلفين، سمعها يتساران بالحديث التالي:

قال الشيخ الشافعي:

ألا يجدر بنا أن نفهمهم أنهم أخوة يسكنون وطنًا واحدًا وتظلمهم سماء واحدة ويجمع كلمتهم وحي واحد واعتصموا بحبل الله جميعًا فكم من نساء رملت، وأسر تداعت وإثم ذلك راجع إلينا.

قال الشيخ الزيدي الشيعي:

دعهم دعهم فهم أهل لكل شقاق وشتات لأنهم لا يحملون لنا المودة ولا يعطوننا ما نستحقه من أجر؛ فإذا فهموا أن الوحي يجمعهم اكتفوا بأحدنا.
قال الشيخ الشافعي:

¹ () انظر: الشيخ/ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية 1/51.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

ولكن كيف نلقى الله وحالنا معهم ما تعلم من فتن وتمزيق وخلاف.

قال الشيخ الزيدي:

لا لا لا تمزيق ولا خلاف، هم المسئولون عن تمزيق أنفسهم ومالنا من أثر إلا أننا تركناهم على حالهم وسرنا مع أهوائهم.

قال الشيخ الشافعي:

بل نحن المسئولون أمام الله والإنسانية والحكومة لو كانت تدري، أما علمت أن رسول الله هدم مسجدًا شيده المنافقون إرضاءً لتمزيق الكلمة وفتنة للناس عن الهدى، أجل هدمه وهو مسجد!! فكيف حالنا ونحن الذين أغرينا بينهم العداوة والبغضاء؟

قال الشيخ الزيدي:

هل تعتقد لو تركناهم على حالهم يجتمعون؟

قال الشيخ الشافعي:

طبعًا طبعًا يجتمعون فهذه الحيوانات تسير مجتمعه فهل يكون الإنسان أقل من الحيوانات عقلاً وفكرًا ونفسًا وضميرًا؟

قال الشيخ الزيدي:

وكيف تعيش إذا اجتمعوا؟ محال أن نفهمهم الحقيقة فإذا ذلك المبعوث يظهر فجأة بينهما قائلًا:

لعيشكما وهم مجتمعون أرغد وأوسع من عيشكما وهم مختلفون لأن لحوم البشر لا تغذي الأحشاء يا أخباث⁽¹⁾.

وهذا الحوار يدل على أن أئمة الشيعة يرون في إحاطة أنفسهم بهالة من السرية والتقديس سبيل للتكسب والتعيش الرغيد والسلطنة والجاه، فلا إله إلا الله.

وفي العراق:

الجرح الغائر في أعماق الأمة الإسلامية والذي لم يندمل بعد هناك شيعة ولاءها لإيران، وقد كان الخميني يستخدمهم كأداة تخريرية في العراق في أكثر الأحيان. وخيانة الشيعة في العراق للأنظمة المتعاقبة في حكمها ترجع إلى شعورهم بالاضطهاد ونقمتهم على حكاهم من أهل السنة وولائهم المتزايد نحو شيعة إيران.

¹ () الإسلام بين السنة والشيعة: هاشم الدفتردار المدني، ومحمد علي الزغبى (ص 129، 130) ط مطبعة الإنصاف - بيروت 1950م.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

"فالشيعية في العراق اليوم يعتقدون أن نسبتهم أكثر من 70% ومع ذلك فهم محرومون مضطهدون.. وعلى شيعة العراق أن يتحرروا من القيادة السنة التي تتحكم بهم منذ عصور طويلة⁽¹⁾ كما أن وجود المدن الثلاثة المقدسة عند الشيعة (النجف - كربلاء - الكاظمية) وبها المزارات جعل شيعة العراق يتطلعون إلى التأييد العام في الشيعة في كل مكان إذا هم أعلنوا الثورة"⁽²⁾.

وفعلاً استغل الشيعة ذكرى الأربعين للحسين في 5/2/1977 فأطلقوا شرارة الثورة، وقاموا بمظاهرات وحوادث شغب شملت معظم المدن في جنوب العراق، ويبدو أن الأمر كان أكبر من مجرد مظاهرة واضطراب، فلقد كان الشيعة يوزعون نشرات دورية في العراق والخليج تحت عنوان (العراق الحر) (صوت الشعب المضطهد) وفي هذه النشرات كانوا ينادون بالثورة على حكام بغداد، ومن يقرأ هذه النشرات يعلم أنها شيوعية لأول وهلة فهم إذا أرادوا وصف ظلم حكام بغداد شبهوهم بهارون الرشيد أو بحكام العصر الأموي وبعد حوادث النجف وكربلاء أسس الشيعة ما يسمى بالجهة الوطنية الإسلامية في العراق، وأصدروا كتيباً تحت عنوان برنامج الجهة الوطنية الإسلامية في 22/2/1977 أي بعد الحوادث بأسبوعين⁽³⁾ ..

وقد نظرت حكومة العراق إلى هذا الحزب في ضوء التشجيع الواضح من الخميني للنضالية الشيعية على اعتباره طابوراً خامساً يهدف إلى توحيد العراق وإيران.. فقامت الحكومة العراقية بعمليات قمع واسعة النطاق.. ووجهت تهمة الخيانة بالتخطيط لإقامة دولة شيوعية في العراق إلى بعض زعماء الشيعة وقامت بإعدامهم وكان على رأسهم باقر الصدر وأخته بنت الهدى، وتم إعدامهم في أبريل 1980⁽⁴⁾. وبرغم ما حاول النظام العراقي فيما بعد إتباع سياسة الاسترضاء، فقام بإنفاق مبالغ كبيرة في إعمار المساجد

¹ () وجاء دور المجوس (1/364) بتصرف.

² () الأصولية في العالم العربي (ص 183) بتصرف.

³ () وجاء دور المجوس (1/366، 367) بتصرف.

⁴ () الأصولية في العالم العربي (ص 185) بتصرف.

والمراكز الدينية الشيعية في العراق، وإعطاء الحوافز للقادة والأفراد الشيعة، بل أعلن صدام حسين رئيس النظام أنه من نسل الحسين بن علي، وأعلن ميلاد علي بن أبي طالب عيداً قومياً.. وبرغم ذلك كله فإن كبار أئمة الشيعة رفضوا التعاون مع البعث⁽¹⁾.

وظلت روح التذمر موجودة تتحين الفرص من آن لآخر للفتك بهؤلاء الحكام.

حول خيانة الشيعة في الحرب الأمريكية على العراق:

لم تزل روح التذمر والسخط موجودة عند الشيعة في العراق فهي لا تبرح صدورهم، ومع طلعة كل شمس كانوا يتطلعون إلى إعلان دولة الشيعة في العراق أو التوحيد مع أم الشيعة إيران، وهذا لا يكون إلا بالإطاحة بالنظام الحاكم والتخلص من قيوده.

وبمجرد ما واتتهم الفرصة عندما أعلنت أميركا وبريطانيا الحرب على العراق بحجة محاربة الإرهاب وإحلال الديمقراطية.. وجد الشيعة لهم متنفساً للتخلص من نظام صدام حسين. وظهرت خيانتهم في أنهم لم يشاركوا في المقاومات التي قام بها سواء الجيش أو الشعب العراقي ضد هذا العدو الغازي، ووقفوا موقف المتفرج، ومن يدري لعلمهم أعانوا العدو الصليبي وأمدوه بما استطاعوا من المعلومات كما فعل ابن العلقمي والطوسي.. قديماً أيام التتار.

وعندما سقطت بغداد خرج الشيعة في الشوارع كالكلاب المسعورة يخطفون وينهبون ويخربون حتى المستشفيات.. وكل هذا في ظل نظام حماية سادتهم الأمريكيين.. واستغل العدو الأمريكي هذه المناظر التي أحدثها الشيعة في العراق في إظهار نفسه بدور المنقذ المخلص لهذا الشعب المضطهد..

والواقع أننا في الوقت الحالي أمام مشكلة معلوماتية يعرف منها حقيقة الأمر تفصيلاً، وذلك لما اكتنف هذه الحرب من غموض، ولكن يوماً سنكشف إن شاء الله هذا الغموض، إما لنا

¹ () المرجع السابق (ص 189).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

وإما لأجيال بعدنا ليؤكد الحقيقة التي لا تستبعد على القوم وهي
تأمرهم وحيانتهم.

ومن بعض المقتطفات الإخبارية يمكن أن نرى كيف أن
الشيعة كانوا متطلعين إلى زوال النظام العراقي وإحلال نظام
شيوعي محله أو تكون فيه أغلبية شيعية.

والطريف في هذا ما أعلن عن عودة كثير من القادة
الشيعيين الذي كانوا قد نفاهم نظام صدام لإحداثهم الشغب
وإشعال الثورة في البلاد وتركيزهم بعد العودة على المطالبة بأن
تضم الحكومة الجديدة الانتقالية التي أزمعت أمريكا تشكيلها
أكبر عدد من رجال الحوزة الدينية الشيعية.

نشرت جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 12/7/2003 بأن
محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية
(شيوعي) عاد إلى العراق وعندما طرحت أمريكا تشكيل مجلس
مؤقت لإدارة العراق اشترط ضم أكبر عدد ممكن من الشيعة
للمجلس ليشكلوا غالبية مريحة من الأعضاء، على أن توضع
صيغة مكتوبة تنص على صلاحيات المجلس التنفيذية كضمان
لعدم التراجع.. وأن يتولى رئاسة المجلس الجديد مسعود
البرزاني (شيوعي).

وفي ذات الجريدة في نفس العدد:

"ذكرت أن الإمام المهدي مدرسي من أبرز علماء الشيعة
العراقيين قد عاد إلى بغداد في يوم 11/7/2003 بعد غياب
30 سنة قضاها في المنفى.. ألقى مدرسي خطبة أمام أنصاره
بمسجد الكاظمية في شمال بغداد طالب فيه بضرورة تنصيب
حكومة منتخبة بالعراق بأسرع وقت ممكن وأكد أن حقوق
الأقليات في العراق سوف تكون مكفولة إذا وصلت إلى السلطة
حكومة تمثل غالبية أبناء الشعب".

أرأيت كيف ينظر الشيعة إلى السنة على أنهم أقلية، ويدعي
أن حقوقهم ستكون مكفولة عند تشكيل حكومة غالبيتها من
الشيعة!!

وفي نفس العدد: "ذكر تومي فرانكس القائد السابق للقيادة
المركزية الأمريكية أن هناك عناصر إيرانية تنشط في العراق
وتحاول التأثير على مجريات الأحداث وأوضح أن هناك رجال دين
مدعومين من إيران يشاركون في الحوار السياسي في إطار

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

الطائفة الشيعية كما أن أجهزة المخابرات الإيرانية تنشط في الجنوب العراقي لكن دون تقديم أي دعم عسكري ضد الجنود الأمريكيين".

إنهم ينشطون لجني ثمار الخيانة، ولا يعترضون على العدو الأمريكي!!

وفي جريدة الأهرام - أيضًا - بتاريخ 22/6/2003 ذكرت أن حشدًا كبيرًا من الشيعة في العراق شكلوا مظاهرة سلمية توجهوا بها إلى مقر القيادة الأمريكية البريطانية، وقدم ممثلون عنهم عريضة يطالبون فيها بسرعة تشكيل حكومة عراقية وإقامة مجالس محلية وحكومية تحت إشراف الحوزة الدينية الشيعية.. ونظم المظاهرة أنصار مقتدى الصدر نجل الإمام آية الله محمد صادق الصدر الذي اغتيل في عام 1995 في النجف. وفي جريدة الأهرام - أيضًا - بتاريخ 16/5/2003 ذكرت أنه تظاهر نحو 500 عراقي في بغداد للمطالبة بإقامة حكومة إسلامية وأعلنوا رفضهم قيام أي حكومة علمانية تشكلها الولايات المتحدة وطالب المتظاهرون الذين يمثلون الحوزة الشيعية في مدينة النجف بمنع العراقيين حريتهم في اختيار حكومتهم. وفي جريدة الأسبوع المصرية بتاريخ 7/4/2003 تحت عنوان: "قادة المعارضة العراقية عملاء مباشرون لإسرائيل" ذكرت أنه عندما أطلقت أمريكا ما أسمته إعادة ترتيب العراق روجت دوائر صهيونية عديدة في أمريكا وإسرائيل على حد سواء لاسم (أحمد الجلبي) أحد قادة المعارضة العراقية الواقعيين المعترفين بالكيان الصهيوني وإمكانية تعاونه مع هذا الكيان في وقت لاحق في مرحلة ما بعد إعادة ترتيب العراق.. وكان جلبي في إشارة واضحة تبين موقفه من الكيان الصهيوني قد قال في لقاء صحفي نشرته صحيفته (هاآرتس العبرية) من المفضل ألا يقترب منا القادة الإسرائيليون وألا يبحثون عن اتصال.. مضيئًا: عليهم ألا يسارعوا إلينا عندما نكون في السلطة- وهذا لتمويه وصراف الأعين عن علاقته بالكيان الصهيوني - وأحمد جلبي أحد قادة المعارضة الشيعة يعتبر من وجهة نظر الصهاينة أحد أهم المعارضين المعروفين على الساحة الدولية منذ عام 1991؛ خاصة بعد فشل التمرد الشيعي في ذلك العام والذي نفي على أثره.. علمًا بأنه قد قام بزيارات سرية لإسرائيل عدة مرات

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... () (www.albainah.net)

التقى فيها بعدد من المسؤولين الصهاينة، من أبرزهم (افرايم هاليفي) رئيس المؤسسة الأمنية الإسرائيلية المسماة مجلس الأمن القومي والرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية الموساد، وليس أحمد جليبي فقط هو من يصارع في هذا المجال.. فهناك غيره كثير على هذه الشاكلة أغلبهم يرى نفسه أحق المتأمرين للحصول على أكبر قدر من الغنائم وأهمها كرسي الحكم.

منهم ذلك المعارض الذي يسكن واشنطن (نجيب صالح) أحد الضباط الكبار في الجيش العراقي قبل أن يفر إلى الولايات المتحدة ليقدم بكل ما أوتي من قوة أعداء العراق. ومنهم - كما جاء في إحدى المجلات البحثية التي يصدرها مركز الدراسات الإسرائيلية عن العالمين بالحكم في بغداد - الشريف علي بن الحسين من سلالة العائلة الحاكمة التي حكمت العراق قبل الإطاحة بالملكية وإبعادها عن الحكم.. وهو يعتقد أن على العراق العودة إلى النظام الملكي.

ومنهم: سعيد صلاح جعفر يقول عنه الإسرائيليون إنه الصديق المخلص لدولة إسرائيل: "أن والد سعيد قد خدمات جليلة لليهود يوم أن كان وزيراً للداخلية بالعراق. ولولا مساعدته لما نجحت حملة تهجير اليهود، ويضيف أن سعيد ورث حب إسرائيل واليهود عن أبيه، وقد هرب إلى لندن ليعمل على توحيد قوى المعارضة العراقية وانتخب رئيساً لبرلمان المنفى خاصة بعد دعم الولايات المتحدة له.

وسعيد صالح هذا له علاقات قوية جداً مع قادة يهود العالم خاصة داخل أمريكا وبريطانيا وإسرائيل ذلك إلى جانب دعمهم المالي السري كي يستميل أكبر عدد من المعارضة العراقية لصالح إسرائيل".

وفي جريدة الأخبار المصرية بتاريخ 13/7/2003 تحت عنوان: "الشيعة يطالبون أمريكا بتعويضهم عن عقود الاضطهاد تحت حكم صدام": "ذكرت الصحيفة أنه في انعقاد أول جلسة لمجلس الحكم الانتقالي والذي مثل الشيعة فيه 13 ممثلاً والسنة 5، والأكراد 5، وتركمان 1، ومسيحي 1، وطالب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم قوات الاحتلال الأمريكي بتعويض الشيعة عن عقود الاضطهاد،

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

وكان قد صرح لووكالة رويتر بأن شيعة العراق قد ينقلبون ضد قوات الاحتلال إذا لم يحصلوا على تعويض سياسي مناسب عن عقود الاضطهاد التي عانوا خلالها في ظل الحكم السابق". إن القوم لا يهتمهم إلا الصالح الشخصي لهم فقط، فهم يعلنونها صراحة بأنهم لم يعترضوا على الاحتلال إلا إذا لم يلبوا مطالبهم ويقوم بتعويضهم عما أسموه الاضطهاد السياسي، واعتقد أنه سيفعل لأن العدو ماهر في شراء ذمم الخونة. وفي حين يطالب الشيعة بتعويض عن الاضطهاد السياسي في العقود الماضية كما زعموا⁽¹⁾ يقاوم أهل السنة الاحتلال الأمريكي البريطاني وبيذلون دمائهم في سبيل الله عز وجل. وفي تقرير إخباري لجريدة الأخبار بتاريخ 13/7/2003 نشرت صورة لجمع كبير من الناس في مسجد وهو يتبرعون بدمائهم للجرحى المقاومين وكان التعليق تحتها: "المسلمون السنة في العراق يتبرعون بدمائهم بعد صلاة الجمعة في جامع عبد القادر الجيلاني في بغداد - الصورة للأخبار من أ.ف.ب". وهكذا لو قلبت في وابل الأخبار والنشرات التي وتصدر عن الأوضاع في العراق لما أعجزك أن تقف على خيانات الشيعة في العراق والتعامل مع كل الأعداء اليهود والصليبيين طئًا منهم بأنهم هم الذين سيعيدون الحكم للحوزة الشيعية ويعاونوهم في تأسيس دولة شيعية. ولكن بإذن الله ستظل المقاومة - مقاومة أهل السنة - حتى يرحل الغزاة أو يهلكون ساعتها ستتكشف خيانات الخائنين أكثر وأكثر، طال الأمد في تحقيق هذا الهدف أو قصر، والرجاء في الله وحده فهو المستعان.

¹ () لم يكن هذا اضطهادًا، وإنما كان ردًا على خيانتهم وشغبهم الذي لا ينتهي .

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث العشرين
الشيعة يرون تحول السنيين إلى النصرانية
أهون من بقائهم على السنة

المبحث العشرين الشيعة يرون تحول السنين إلى النصرانية أهون من بقائهم على السنة

لقد بلغت الخيانة الشيعية ذروتها، وهي تسعى في مواجهة أهل السنة أن يفكر أحد الحكام الإيرانيين في استدعاء حملات تنصيرية وعقد اتفاق معها لتنصير المسلمين السنين من الأكراد. قالت الدكتورة/ أمال السبكي في كتابها تاريخ إيران السياسي:

"من الأشياء المريرة حقًا في السياسة التبشيرية الأمريكية أن يتم عقد اتفاق مع حكومات كل من إيران والعراق وتركيا في أدنبرة 1910 ينص صراحة على حق الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في القيام بالتبشير للديانة المسيحية بين شعب الأكراد المسلمين في الأقطار الإسلامية الثلاث.. وقد جددت الحكومية الإيرانية في عهد الشاه رضا بهلوي الاتفاق سنة 1928، وكان قصد الشاه الإيراني تحقيق أهداف عدة منها:
أولاً: التخلص من الكثافة السكانية الكردية التي تقطن بأذربيجان بإيران منذ مئات السنين، والتي كثيرًا ما عاونت تركيا السنية ضد إيران للتخلص من الظلم الواقع عليهم.
ثانيًا : كسر شوكتهم بتحويل الكثير منهم إلى المسيحية بعد أن تغير موقف الحكومة التركية عن تأييدهم بعد ثورة كمال أتاتورك في الربع الأول من القرن العشرين.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

ثالثًا: تزوير الهوية الكردية (السنية) في القومية الإيرانية لإحكام السيطرة عليهم، والحيلولة دون التئام شامل القومية الكردية مع نظائرها في العراق وتركيا وسوريا⁽¹⁾.

عجبا تفكير هؤلاء الخونة:

أيرضى علي بن أبي طالب أو أحد من آل البيت بارتداد واحد عن الإسلام إلى النصرانية أو غيرها؟
ثم هم يرون الأكراد (وهم سنيون) أنهم لو تحولوا إلى النصرانية لخفت حدتهم، ولأمنوا شرهم.
وهذا ليس مجرد سياسة بل عقيدة عند القوم، وأن الناصبي (السني) أشد كفرًا من النصراني واليهودي، ولذلك يرى أئمتهم جواز الصدقة على الذمي وعدم جوازها على السني.
يقول آيتهم الخميني:

"ويعتبر في المتصدق عليه في الصدقة المندوبة الفقر لا الإيمان والإسلام، فتجوز على الغني الذمي والمخالف إن كان أجنبيين نعم، ولا تجوز على الناصب ولا على الحربي وإن كان قريبين"⁽²⁾.

وهذا يعني أن هذا الفعل وهو الاتفاق مع حملات التنصير بين الأكراد لم يكن نظرة خاصة بالشاة رضا بهلوي الذي ثار الخميني ضده، وإنما هي نظرة الخميني أيضًا وعموم الشيعة الرافضة الغالية.

¹ () د/أمال السبكي : تاريخ إيران السياسي (ص 115،116) سلسلة عالم المعرفة عدد رقم (250).

² () الخميني، تحرير الوسيلة (1/91).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

المبحث الحادي والعشرين
على أسوار بغداد

المبحث الحادي والعشرين على أسوار بغداد⁽¹⁾

مسرحية فصل واحد - قصة السقوط في الماضي والحاضر

الزمان: 656هـ

المكان: دار الخلافة في بغداد.

المنظر: قصر الخليفة المستعصم حيث تظهر سدة الخليفة
وخلفها يقف حارسان صارمان تتوزع النمارق المصفوفة
والستائر المذهبة في مداخل الإيوان.

المشهد: ابن العلقمي - الوزير - في رداءه الأسود وعمامته
السوداء يذرع الإيوان وكأنه يفكر في شيء ما، فجأة يدخل عليه
أحدهم مسرعاً، تبدو عليه آثار الفزع.

الرجل: ابن العلقمي.. يا ابن العلقمي.. أنجدنا.. أغثنا!

العلقمي: ماذا وراءك يا رجل؟

الرجل: لقد وقعت فتنة بين أهل السنة والشيعة.. يا سيدي.

العلقمي: (يهرش ذقنه): ماذا!! وهل وقعت أخيراً.

الرجل: وقعت، لقد تجالدوا حتى بالسيوف.

العلقمي: وعلى من كانت الدائرة؟

الرجل: علينا يا سيدي.

العلقمي (ممسكاً بالرجل): ويحك ماذا تقول؟

الرجل: إنها الحقيقية.. لقد قتل كثير من الشيعة.. ونهبوا.

العلقمي: قتلوا!! ونهبوا!!

الرجل (متلعثماً): و..و..

العلقمي: وماذا بعد؟ انطق.. وبيك

الرجل: وبعضهم من أقاربك.. وخاصتك.. يا سيدي.

¹ () أ/ محمد علي بدوي: مجلة البيان عدد (189) جمادى الأولى 1424هـ، يوليو
2003 (ص 27، 28).

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

العلقمي (مغضبًا): الويل لهم الويل.
الرجل: والرأي يا سيدي.. ماذا سنفعل الآن؟
العلقمي: حسنا .. عليكم بالصبر وأنا أكفيكم أهل السنة ..
هيا بنا (يخرجان)
(يدخل الخليفة ويعتلي عرشه)
المستعصم (محدثًا نفسه): أين ذهب هذا الوزير.. أين؟!
(يدخل ابن العلقمي)
العلقمي: السلام على مولانا الخليفة ورحمة الله وبركاته.
المستعصم: وعليكم السلام. أين كنت يا رجل؟
العلقمي: كنت أتفقد أحوال رعيتكم يا مولاي.
المستعصم: هه.. وكيف أحوال رعايانا؟
العلقمي: على ما نحب.. يأكلون ويشربون.. ولكن يشكرون
يا مولاي.
المستعصم: إذن دعنا نأكل ونشرب ونطرب نحن أيضًا..
عليّ بالقيان والجواري الحسان.
العلقمي: حظيتكم (عرفه) .. في طريقها إليكم يا مولاي.
المستعصم: أه يا عرفة.. يا له من صوت ناعم وقد سالم..
العلقمي: ها.. ها.. (بضحك).. و..و.. لكن هناك أمر يحول
بينك وبينهم يا مولاي.
المستعصم: بيني وبينها!! ماذا تقصد؟!
العلقمي: أقصد قلة المال.. قلة المال تمنعنا من جلب
المزيد من الجواري يا مولاي.
المستعصم: ويالك.. وبيت المال أين ذهب؟!
العلقمي: لقد فني المال.. أو كاد.. والسبب جيشكم يا
مولاي.
المستعصم: جيشنا!!
العلقمي: أقصد أعداد العساكر كبيرة.. وكثيرة جدًا.
المستعصم: كبيرة!!
العلقمي: فلو قللنا هذا العدد.. لاستطعنا أن نوفر المال..
وأن نستقدم الجواري لمولاي.
المستعصم: أوه.. إنك تزعجني بهذا الكلام.. (يستعد
للخروج).. افعل ما تراه مناسبًا. وأرسل إليّ الجواري في
مخدعي. (يخرج)

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

العلقمي: أمر مولاي.. ها.. ها.. أمر مولاي (يصفق بيديه
فيظهر أحد أعوانه من الخلف).
الرجل: أمرك يا سيدي.
العلقمي: اذهب بهذه الرسالة إلى هولاءكو.. وأخبره أن
الطريق سالكة (يناوله الرسالة).
الرجل: أمرك سيدي (يخرج)
العلقمي (في خبث): ها.. ها.. لقد دنت ساعتكم.. وحانت
نهايتكم.. يا بني العباس! (يخرج)
(ضوضاء، أصوات مختلطة، صراخ، عويل، وقع خيول قادمة،
يدخل الخليفة فرغًا).
المستعصم: ابن العلقمي.. أين أنت يا ابن العلقمي؟
(للحارس) علي به فورًا.
(يدخل ابن العلقمي مسرعًا)
العلقمي: نعم.. نعم يا مولاي.. ماذا حدث؟
المستعصم: التتار.. التتار قادمون.. إنهم يزحفون على
المدينة كالمرض الأسود.
العلقمي: وهل وصلوا؟!
المستعصم: إنهم يرشقوننا بالنبال.. لقد قتلوا مولاتي
(عرفة) بين يدي.. قتلوها.
العلقمي: (للحارس) شددوا الحراسة حول القصر، وزيدوا
في الاحتراز.
المستعصم: ألم تذهب إليهم.. ألم تتفاوض معهم؟!
العلقمي: بلى لقد فعلت.. يا مولاي.
المستعصم: وبماذا أجابوك؟ أجب.. انطق.
العلقمي: لقد رضوا بالمصالحة.
المستعصم: نصالحهم.. إنهم كالأفعى السامة.. كيف نضع
أيدينا في حجر الأفعى.. كيف؟!
العلقمي: مولاي.. ليس لدينا خيار آخر.. نصالحهم الآن، ثم
نتقوى ونعيد الكرة عليهم.. والحرب سجال.. يوم لك.. ويوم
عليك.
المستعصم: وما هي شروطهم؟!
العلقمي: نصف خراج بغداد.. و..
المستعصم: وماذا هناك بعد..؟

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net

العلقمي: وأن تخرج إليهم بحاشيتك ورجال دولتك.
المستعصم: حاشيتي ورجال دولتي!!
العلقمي: والعلماء والقضاة.. نعم..
المستعصم: ولماذا كل هؤلاء؟
العلقمي: ليحضروا عقد الصلح يا مولاي.. الرجل يريد
الضمان..

المستعصم: القضاة.. الفقهاء.. إن في الأمر لمكراً.. لا.. لن
أخرج إليهم.
العلقمي: مولاي إن لم تخرج إليهم.. جاءوا إليك.. (يشير إلى
رقبته).

المستعصم (مذعوراً): ح.. ح.. حسناً سأخرج.. اذهب واجمع
رجال الدولة وسأتي حالاً.
العلقمي: حالاً.. يا مولاي!
(المستعصم وقد بدا مذهولاً يحدث نفسه)
المستعصم: أه.. أخرج إليهم.. إن نفسي تحدثني أن شيئاً
سيقع.. رباه.. رباه..

بغداد ماذا أرى في حالك
الظلم
بغداد أين زمان العز في بلد
بغداد أين السحاب المزن إذا
حكمت
أين الجحافل يا بغداد عن
زمن

نجمًا يلوح لنا أم لفحة الحمم؟
كان السلام به أسمى من العلم؟
يد الرشيد يعدل الله في الأمم؟
تخاذل العرب عن أفعال
معتصم؟

المستعصم (باحثاً عن مصدر الصوت): من.. من هناك؟..
أين أنت؟.. أين أنت؟
(يظهر شيخ أبيض كسا البياض شعره وثيابه، وعلى ثوبه تبدو
بقعة سوداء)
التاريخ: أنا التاريخ.. أنا تاريخكم المجيد.. أنا من سيحفظ
لكم هذه المأساة وسيرونها للأجيال من بعدكم..
المستعصم: مأساة!! وأي مأساة؟

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... ()
(www.albainah.net)

التاريخ: انظر إلى هذه البقع السوداء إنها مآسي الإسلام
والمسلمين..وهنا.. ستكون مآساتكم.. (يشير إلى ثوبه).
المستعصم: مآساتنا؟
التاريخ: مأساة بغداد القادمة.. التي سيبتلعها الطوفان..
الطوفان القادم أيها الخليفة..
المستعصم (صارخا): لا .. بغداد.. دار السلام.. حاضرة
الرشيد.. أرض الجمال.. ودار الجلال.. سليلة المجد.. وقرّة
العين.. أغنية الزمان... وحديث الركبان.. سيبتلعها الطوفان.. لا
أكاد أصدق.. لا .. (يجثو على ركبته).
التاريخ: ابك مثل النساء ملكًا مضاعًا.. لم تحافظ عليه مثل
الرجال.
المستعصم: وماذا أصنع أيها التاريخ وليس لدي من خيار..؟
لقد خذني العرب والمسلمون.. سمحوا للعدو أن يستخدم
أرضهم لضربي.. حتى صاحب الموصل فعل ذلك خوفًا على
نفسه.
(يدخل ابن العلقمي مسرعًا)
العلقمي: مولاي.. الموكب في انتظارك.. يا مولاي..
المستعصم: حسنا هيا بنا.. (يخرجان).
(ترتفع أصوات الصراخ والاستغاثات، صليل السيوف
والقهقهات الشيطانية)
التاريخ (قبالة الجمهور) : لقد بدأت المأساة.. سجل يا
تاريخ.. واشهد يا زمن.. سجل مأساة إخواننا في بغداد واشهد يا
زمن. (يخرج).
صوت:
حان الوداع يا بغداد قد
نحرت
حان الوداع وعذر القوم أنهم
هذا الوداع فموتي خير
عاصمة
رجولة القوم في ميدان
منتقم
لا يقدرّون على الأرماع
والحمم
مذبوحة .. ربما ماتت بلا ألم

الخاتمة

نسأل الله حسنها في الأمر كله

الحمد لله مذل الصعاب، خالق البحر العباب، جعل التذكرة نافعة لأولي الألباب، والصلاة والسلام على خير البرية الذي عم نوره الأرض فأضاءها كالقمر لا كالشهاب، ونال من رحمته كل شيء حتى أمة الكلاب⁽¹⁾ وعلى كل الآل والأصحاب، صلاة وسلامًا تنال ثوابها إلى يوم فصل الخطاب.

وبعد،

فهكذا مضينا في جولة مع التاريخ، نستقرأ أحداثه ونسجل شهادته، ونتتبع مسألة خيانة الشيعة الغالية؛ فوجدناها من الكثرة بحيث لا نستطيع إحصاءها، فضرنا أمثلة واقتطفنا من سجلات التاريخ قطوفا، وكيف نستطيع إحصاء خياناتهم والخيانة في دمائهم وعروقهم، وهي لهم كالماء والهواء، ففي كل يوم لهم خيانات، وما ذكرناه من أمثلة ليس إلا بعض ما ذاع أمره واشتهر خبره، وخرج من حيز السر إلى العلانية، وأما ما يتواصلون بكتمانه فالله أعلم بكثرته.. وما كان هذا البحث إلا بمثابة نداء حتى لا يخدع - أو يبقى على خداعه - أحد من أهل السنة؛ وليعرف أن القوم هم سبب انتكاسات الأمة قديمًا وحديثًا في أكثر الأحسان، وليفريق من ينادي بالتقريب، وليعلم أن القوم لا يريدون من مؤتمرات الدعوة إلى التقريب إلا تقريب السنة إلى التشيع، ولعل من طريف ما يذكر أنه في مؤتمر التقريب المنعقد بالقاهرة في الفترة من 8-11 ربيع الأول 1422هـ قام أحد علماء الشيعة وهو يتحدث عن التقريب فاقترح أن تنزع مصر الحد عن المذاهب الإسلامية التي تعتمد نفسه الأصول والمعتقدات⁽²⁾، بمعنى أن يقترح نشر المذهب الشيعي في مصر زعمًا بأنه لا يخالف المذاهب الأربعة السنية في الأصول - وهذا كذب - فالشاهد أن الأمر جد خطير وواضح في ذات الوقت، فأهداهم من التقريب لا تعدو هدفين: الأول: تحذير أهل السنة وتنبئهم⁽³⁾. والثاني: تشيع أهل السنة.

¹ () وفي الحديث عند البخاري " .. لولا أن تبعد أمة لأمرت بالكلاب فقتلت".

² () مجلة منبر الإسلام (ص 119، 120) عدد جمادى الأولى 1422هـ - أغسطس 2001م.

³ () وهذا وفق مبدأ التقية الذي يدينون به.

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة...)
(www.albainah.net)

وأظن أن بعد كل هذا لا يصح لأحد ممن يأخذون الأمور بالعاطفة لا بالعقل والحكمة والنظر في عواقب الأمور - أن يقول بإمكان التقارب مع من خانوا الله ورسوله، وانتهكوا حرمة الرعيل الأول - الذين نصر الله بهم الإسلام، وقدموا للدين والأمة خدمات جليلة لا ينكرها عليهم إلا جاحد - كيف التقارب مع من لم يرقبوا في المؤمنين إلا ولا ذمة، إن أرضونا أرضونا بأفواههم، ولكن تأبي قلوبهم؟ كيف التقارب مع من تحالفوا مع شياطين الإنس والجن قديمًا وحديثًا لإذلال أهل السنة، وكم خسرت الأمة الإسلامية وانتكست بسبب غدر القوم وخیانتهم ولم يعد هناك وقت لما يسميه بعض سذج أهل السنة - (حسن الظن) فإننا أمام قوم يتربصون بنا الدوائر، وأظن حتى الذين يدعون إلى حسن النية وإحسان الظن بالشيعة لم يعد خافيا عليهم ضلالات القوم وخیانتهم، فليقرءوا عن أطماع الشيعة في بلاد الخليج، بل في بلاد الحجاز، بل في مصر على وجه الخصوص التي يرونها مهد الدولة الفاطمية التي أسهمت بأكبر نصيب في تحقيق أمجاد الشيعة، وجعلت دولة موحدة من المغرب إلى مصر.

وقد يقول قائل: إن هذا يعني الالتفات إلى خطر الشيعة الغالية والغفلة عن خطر الصليبية والصهيونية.. وغير ذلك؟ والجواب على هذا: لا.

لأن المسلم المفترض أنه كيس فطن، حذر متيقظ لكل ما يراد به، مستعد لكل جبهة، وقد يكون في أن واحد وكم خاضت الدولة الإسلامية قديمًا حروبًا فيها عدة جبهات متصلة في أن واحد فلم تشغلهم جبهة عن جبهة ولا عدو عن عدو.

وأخيرًا أذكر بأن هذا البحث البسيط ما كان إلا من باب ما قاله الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - :

"الكلام في أهل البدع أحب إلي من بعض النوافل" فكشفهم وفضحهم حتى لا يغرروا بالمسلمين هو بإذن الله من القرب.

ومن قبيل ما حكاه الإمام البزار عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قال:

"ولقد أكثر رحمه الله من التصنيف في الأصول فسألته عن سبب ذلك، والتمست منه تأليف نص في الفقه يجمع اختياراته وترجيحاته؛ ليكون عمدة في الإفتاء، فقال لي ما معناه:

كتاب خيانات الشيعة... موقع البينة... (
(www.albainah.net

"الفروع أمرها قريب ومن قلد المسلم فيها أحد العلماء
المقلدين جاز له العمل ما لم يتيقن خطأه.
وأما الأصول فإني رأيت أهل البدع والضلالات والأهواء.. قد
تجادبوا فيها بأزمة الضلال وبأن لي أن كثيرًا منهم إنما قصد
إبطال الشريعة المحمدية الظاهرة العلية على كل دين.. فلما
رأيت الأمر كذلك بان لي أنه يجب على كل من يقدر على دفع
شبههم وأباطيلهم وقطع حججهم وأباطيلهم أن يبذل جهده
ليكشف رذائلهم وبزيف دلائهم ذبًا عن الملة الحنيفة والسنة
الصحيحة الجلييلة"⁽¹⁾
والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن
ينفع به كل المسلمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو الرحمن
عماد علي عبد السمیع حسین

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

21 جمادى الآخر 1424هـ

19/8/2003

¹ () الحافظ عمر بن علي البزار: الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية (ص 35،
36) ط المكتب الإسلامي - بيروت 1396هـ .